التعاون الإعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي

د. شملان العيسى*

المقدمة

يعتبر عصرنا الحاضر عصر الثورة الاعلامية ، وهي ثورة ذات شقين : الأول منها **ايجابي** يتلخص في الامكانيات الضخمة التي تقدمها وسائل الاعلام المتطورة لدفع عجلة التنمية الشاملة للمجتمع ودفعه لتحقيق أمانيه الحضارية في المجالات المختلفة من اقتصاد واجتماع وثقافة ، كذلك يلعب الاعلام دورا رائدا في عملية التغير الاجتماعي لتحقيق مجتمع أفضل . والشق الآخر للاعلام ، وهو شق **سلبي** يتمثل في كونه أداة لنقل الثقافات والقيم الاستهلاكية الغربية لمجتمعاتنا ، التي أصبحت مجرد مستهلك للمادة الاعلامية التي تقدمها الدول المتقدمة .

وفي الوقت الذي تزداد فيه الدعوة للتعاون بين دول الخليج العربية في جميع المجالات في ظل مجلس التعاون لدول الخليج العربية يصبح من الأهمية بمكان أخذ نظرة خاصة ودقيقة لنوعية الإعلام في هذه الدول وحقيقة دوره في دفع عملية التعاون بينها . وسعيا نحو الاسهام في هذا الجانب ، رأينا أن نعد **هذه الدراسة التي تحدد هدفها في تسليط الأضواء على طبيعة النظام الإعلامي في دول مجلس التعاون من حيث ايجابياته وسلبياته** إضافة إلى دوره في دفع عملية التنمية والتعاون بينها .

ويجدر التنويه هنا بأن هنالك **عدة معوقات واجهتنا في اعدادنا لهذه الدراسة** من أهمها قلة المعلومات المنشورة عن الإعلام في بعض الدول الخليجية ، الأمر الذي قد يجد

* مدرس بقسم العلوم السياسية ــ كلية التجارة ــ جامعة الكويت .

تفسيره في الطبيعة المميزة لدول مجلس التعاون إذ يوجد تفاوت حضاري بينهما يعود بلا شك لعدة عوامل أهمها طبيعة الأنظمة السياسية ، التجربة التاريخية لكل قطر والموقع الجغرافي ، طبيعة السكان ، الموارد الطبيعية والمالية والمستوى التعليمي والصحي .... إن هذه الاختلافات أثرت بلا شك على طبيعة الاعلام في هذه الدول سواء بالسلب أو الايجاب .

هذا ، وتتفرع الدراسة إلى أربعة أقسام ، يتناول أولها طبيعة الاعلام في دول مجلس التعاون الخليجية ومدى نجاحه في عملية التوعية والتنمية الوطنية . ويركز الجزء الثاني من الدراسة على أهمية التعاون والتنسيق بين الدول ، ونستعرض فيه مجالات التعاون بين الدول الخليجية في مجال الاعلام ويتصدى القسم الثالث من الدراسة لمعالجة مشاكل التعاون الاعلامي ومعوقاته بين الدول الخليجية . أما القسم الأخير فسوف يتضمن بعض الاقتراحات والتوصيات الخاصة بأولويات العمل في مجال الإعلام في الدول الخليجية في محاولة للنهوض بمستوى التعاون الإعلامي بين هذه الدول .

الفصل الأول
واقع الاعلام في الدول الخليجية

مما لا شك فيه أن الاعلام اليوم لا يقتصر دوره على إعطاء المعلومات والترفيه عن الناس ، بل أن له كذلك وظيفة حضارية تتلخص في حث الناس على المساهمة في تنمية بلادهم .

إن الاعلام الجيد الذي ننشده ليس المقصود منه زيادة عدد أجهزة الراديو والتلفزيون أو دور الصحف ، لأن كل ذلك لن يؤدي إلى التحول الاجتماعي الشامل الذي يفضي إلى التنمية الحقيقية . فما دمنا نرى التنمية بوصفها تحولا جذريا في المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها فإن الاسهام الجاد للاعلام في احداث هذا التحول لن يتحقق بمجرد اقتناء أحدث الأجهزة الالكترونية من محطات راديو وتلفزيون وغيرها ، ولكن أيضا ــ وهذا هو المهم ــ من خلال اعداد وبث رسائل اعلامية تنموية قادرة على مجتمع أفضل ، يستطيع مواجهة تحديات العصر الحديث ولا يهرب منها لذلك سندرس في هذا الفصل طبيعة الاعلام في دول مجلس التعاون لمعرفة ايجابياتها وسلبياتها حتى يتسنى تقييمها ودراستها دراسة عملية وواقعية .

١) الاذاعة :

تحتل الاذاعة في العصر الراهن موقعا متميزا ، حيث لا يمكن تنفيذ خطة تنموية أو إعلامية ناجحة ومؤثرة دون اعطاء دور أساسي ورئيسي للإذاعة في هذه الخطة . وللإذاعة في دول مجلس التعاون أهمية خاصة لعدة أسباب أهمها انتشار الأمية في الدول الخليجية . فنسبة الأمية بين السكان في الكويت ٥ر٢٦٪ بواقع ٧ر١٧٪ بين الذكور ، ٤ر٢٥٪ بين الاناث . وفي دولة البحرين تبلغ نسبة الأمية بين الذكور ١٧٪ وبين الاناث ٦ر٥٩٪ . وفي قطر ، تقدر النسبتان بـ ٤٠٪ ، ٤٥٪ على التوالي . وفي السعودية ترتفع النسبة لتصل إلى ٦٠٪ عند الرجال ، ٩٠٪ عند النساء . أما دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان فإن نسب الأمية فيهما غير متوافرة (١) .

السبب الاخر الذي يضفي على الاذاعة أهمية خاصة في الدول الخليجية هو سهولة اقتناء الراديو أو أجهزة الاستقبال ، حيث سمحت الوفرة المالية لقطاع كبير من الشعب باقتناء جهاز للراديو . فبالنظر إلى جدول رقم (١) يتضح بجلاء أن جميع الدول الخليجية بها أجهزة راديو بأعداد معقولة إذا اعتبرنا الحد الأدنى حسب تقدير اليونسكو هو ٥٠ جهازا لكل ١٠٠٠ شخص . ومن حيث الأعداد المطلقة ، تأتي السعودية في المقدمة حيث يوجد بها أكثر من ثلاثة ملايين جهاز للراديو ، لكن بالنسبة لتوزيع أجهزة الراديو على السكان نجد أن البحرين أكثر دول الخليج لأجهزة الراديو ، تليها قطر والامارات وقد ترجع ظاهرة انتشار اجهزة الراديو في هذه الدول إلى تواجد العمالة الوافدة بأعداد كبيرة فضلا عن سهولة اقتناء أجهزة الاسماع لرخص ثمنها .

جدول رقم (١)

عدد أجهزة الاستقبال في دول مجلس التعاون (١٩٨٢)		
اسم الدولة	عدد أجهزة الراديو بالالاف	عدد أجهزة الراديو لكل ١٠٠٠ شخص
دولة البحرين	١٦٠	٤٨٣٠
دولة الكويت	٤٤٦	٢٨٦
سلطنة عمان	١٧٥	١٨٥
دولة قطر	١٢٠	٤٦٥
المملكة العربية السعودية	٣٠٢٥	٣١٢
دولة الامارات العربية المتحدة	٢٧٠	٣٤٢

المصدر : منظمة اليونسكو ــ الكتاب السنوي ١٩٨٣ .

وبرغم أن الاذاعة في دول مجلس التعاون قد أنشئت في فترات تاريخية مختلفة (في السعودية بدأ البث الاذاعي في عام ١٩٤٩ ، تبعتها الكويت في عام ١٩٥١ ، قطر عام ١٩٨٦ ، الامارات العربية (أبو ظبي) في عام ١٩٦٩ وسلطنة عمان في عام ١٩٧٠)[٢] ، فإن هنالك قاسما مشتركا بينها ألا وهو أن برامجها الاذاعية تكاد تكون

نسخا مكررة عن بعضها البعض ، آية ذلك أن محطات الخليج الاذاعية تحتوي على البرامج الآتية :

١) برامج إعلامية والمقصود بها أخبار ــ تعليقات ــ برامج سياسية .

٢) برامج ثقافية والمقصود بها أحاديث ــ ندوات ــ قصص ــ شعر ــ موسيقا عالمية ــ برامج رياضية ثقافية .

٣) البرامج الدينية وتشتمل على قرآن كريم ــ أحاديث دينية ــ برامج دينية .

٤) البرامج الترويحية ، والمقصود بها ــ أغاني ، موسيقا ، منوعات ، ومباريات رياضية .

٥) برامج الفئات مثل برنامج المرأة ــ الشباب ــ البادية ــ الجيش ــ الشرطة ، الأسرة الخ ...[٣] .

إن كل دولة خليجية لديها نفس البرامج الاذاعية ، ولو أن التسميات قد تختلف أحيانا .. هذا التكرار في البرامج جعل الاستماع للاذاعة في الخليج مملا جدا ، فمثلا تكرار نفس الأخبار في الاذاعة والتلفزيون ظاهرة منتشرة بين محطات الاذاعات في دول المجلس حتى أن اذاعة الكويت تبث أخبارها الساعة الثامنة مساء (باللغة العربية) وفي نفس الوقت يبث التلفزيون المحطة الثانية نفس الأخبار باللغة الانجليزية وفي الساعة التاسعة مساء أي بعد اذاعة الأخبار باللغتين يذيع التلفزيون على القناة الأولى نفس الأخبار باللغة العربية مرة أخرى .

هذه الإعادة والتكرار لنفس الأخبار خلقت عزوفا عند المستمعين في الخليج وجعلتهم يتجهون للاستماع لمحطات الاذاعة العربية والأجنبية[٤] .

ومن المفارقات العجيبة أن **الجماهير في الخليج تتشابه أذواقها كثيرا** ، ففي دراستين ميدانيتين عن البرامج المفضلة لدى المستعمين أجريتا في الكويت وقطر ، تبين أن الجمهور في البلدين يفضل ويهتم بالبرامج الترويحية أولا والبرامج الاعلامية ثانيا والبرامج الثقافية ثالثا . الاختلاف الوحيد بين الجمهور في قطر والكويت جاء بالنسبة لترتيب البرامج الدينية حيث جاءت في الكويت بالمرتبة الثالثة وفي قطر بالمرتبة الرابعة[٥] .

ومن مراجعة البرامج الاذاعية في دول مجلس التعاون نلاحظ أن هنالك غيابا شبه تام للبرامج الخاصة بالتنمية ، وحتى هذه اللحظة لا يوجد برنامج متخصص يعالج قضايا

التنمية ومشاكلها في الدول الخليجية ، مع أن هذه الدول جميعها متخلفة ، ويظهر ذلك جليا في ارتفاع نسبة الأمية في الدول الخليجية .

كذلك تسيطر الحكومات في جميع دول مجلس التعاون على محطات الاذاعة وتقوم هذه الحكومات بتمويل الإذاعات من الميزانية العامة للدولة . ومعنى ذلك أن الإذاعات في الخليج بوجه عام لا تعتمد على الشركات أو الاعانات التجارية كمصدر للتمويل . ولا ينفي هذا بالطبع وجود بعض الاستثناءات فهناك بعض المحطات الاذاعية والتلفزيونية التي تضع بعض الاعلانات التجارية . كذلك توجد في الخليج محطات اذاعة اجنبية غير خاضعة للدولة المضيفة ، وقد وجدت هذه المحطات وفق اتفاقية خاصة ، وأحسن مثال على ذلك هو مؤسسة اذاعة وتلفزيون أرامكو بالسعودية . وفي دولة الامارات توجد محطات اذاعة رسمية إلى جانب مؤسسة تجارية واحدة[٦] .

إن الحقيقة التي يجب أن يعيها الإعلاميون في الخليج هي أن **الاعلام تزداد فعاليته وتأثيره مع ارتفاع نسبة التعليم وانخفاض نسبة الأمية** ، فقد أشار ليرنر في دراسته القيمة : « تحول المجتمعات التقليدية » إلى وجود ارتباط موجب قوي بين معرفة القراءة والكتابة ونمو الأجهزة الاعلامية يأخذ مكانه بعد أن يصل البلد إلى مستوى معين من التحضر[٧] .

٢) التلفزيون :

يعد التلفزيون في الخليج من أكثر الأجهزة الاعلامية أهمية لكون تأثيره ينبع من عاملين مهمين هما ارتفاع نسبة الأمية في دول مجلس التعاون وطبيعة الحياة الحديثة التي وفرها الازدهار الاجتماعي حيث يعتبر التلفاز وسيلة ترويح مهمة جدا[٨] .

ولا شك أن البث التلفزيوني في دول مجلس التعاون ظاهرة حديثة جدا ، فقد بدأت أول محطة للتلفزيون في الكويت في عام ١٩٦١ . وأخذت تنتشر تباعا في بقية دول المجلس كما هو مبين في جدول رقم (٢) ، من ناحية أخرى سجلت ساعات البث زيادة كبيرة ، فبعد أن كانت تليفزيونات الخليج تبث ساعتين أو ثلاثا يوميا ، وصل معدل البث الآن إلى عشر ساعات يوميا . وفي ذلك دليل واضح على الأهمية التي يوليها المسئولون في هذه الدول لدور التليفزيون وتأثيره .

جدول رقم (٢)

جدول بعدد محطات التلفزيون ومدة البث فيها

الدولة	تاريخ انشاء التلفزيون	عدد المحطات	مدة ساعات الارسال يوميا أو أسبوعيا
١ ــ دولة الكويت	١٩٦١/١١/١٥	٢	٧٥ ساعة أسبوعيا
٢ ــ المملكة العربية السعودية	١٩٦٥/ ٥/١٧	٧	٧٢٫٥ ساعة أسبوعيا
٣ ــ دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٦٩/ ٨/ ٦	٢	١٣ ساعة يوميا
٤ ــ دولة قطر	١٩٧٠/ ٨/١٥	٢	١٦ ساعة يوميا
٥ ــ دولة البحرين	١٩٧٣/ ٩/ ٩	٢	٨ ساعات يوميا
٦ ــ سلطنة عمان	١٩٧٤/١١/١٧	٢	١٠ ساعات يوميا

المصدر : جمعت من اعداد مختلفة من مجلة تلفزيونات الخليج .

وبرغم أن التلفزيون قد دخل حديثا إلى الدول الخليجية فإن فعاليته وزيادة الاهتمام به تبدو واضحة جدا بمراجعة عدد أجهزة التلفزيون في دول مجلس التعاون . فكما يظهر من الجدول رقم (٣) تتوافر هذه الأجهزة بمعدلات عالية تفوق الحد الأدنى الذي تقدره منظمة اليونيسكو وهو ٢٠ جهازا لكل ١٠٠٠ شخص[٩] ويبين الجدول كذلك أن أجهزة التلفزيون تنتشر أكثر في الدول قليلة السكان مثل قطر والبحرين ، بينما يقل معدل توزيعها لكل ألف من السكان في البلدان النفطية الأكثر سكانا مثل المملكة العربية السعودية ، والتي قد يكون قلة انتشار التلفزيون بين سكانها مرجعه تركز توزيع التلفزيون في المدن فقط وليس في الريف أو الصحراء حيث تقطن نسبة لا بأس بها من السكان . أما سبب انخفاض عدد الأجهزة في سلطنة عمان فقد يكون بسبب حداثة افتتاح محطة التلفزيون هناك من ناحية وانخفاض الدخل بين السكان من ناحية أخرى . وترجع قلة عدد الأجهزة التلفزيونية في دولة الامارات العربية إلى كثرة المهاجرين الأجانب الذين تنتشر في أوساطهم أجهزة الراديو ، ولا يستطيعون اقتناء أجهزة التليفزيون لاعتبارات تتصل بتدني أجهورهم ونمط حياتهم .

جدول رقم (٣)

عدد أجهزة التلفزيون في الدول الخليجية لكل ١٠٠٠ شخص عام ١٩٨٢

اسم الدولة	عدد الأجهزة (بالالاف)
١ ــ دولة البحرين	٣٦٣
٢ ــ دولة الكويت	٢٥٧
٣ ــ سلطنة عمان	٤٣
٤ ــ دولة قطر	٤٨٤
٥ ــ المملكة العربية السعودية	٢٨٢
٦ ــ دولة الامارات العربية المتحدة	١٣٣

المصدر : منظمة اليونسكو ، الحولية الاحصائية ، ١٩٨٣ .

تعتمد محطات التليفزيون في دول مجلس التعاون اعتمادا شبه كلي على البرامج المستوردة . يقول أحد الكتاب المهتمين بالأمر « جهاز تلفزيون الخليج كغيره من محطات التلفزيون في الدول النامية يتعرض بشكل أو باخر إلى عملية التدفق البرامجي من الخارج »[١٠] .

وتكشف البيانات المتاحة مبلغ ظاهرة الاعتمادية هذه . ففي عمان تقدر نسبة البرامج المستوردة بـ ٧٥٪ مقابل ٢٥٪ للبرامج المحلية[١١] . وتبلغ النسبتان في حالة تليفزيون الكويت ٣ر١٥٪ ، ٧ر٤٩٪ على التوالي[١٢] .

وتكمن المشكلة الان في حقيقة أنه **كلما زادت ساعات الارسال في التلفزيون كلما زادت نسبة البرامج المستوردة من الدول المتقدمة التي لديها ثقافات وقيم حضارية تختلف تماما عن مجتمعاتنا .**

هذا الوضع يخلق حاجة ماسة إلى إنشاء مكتب تنسيق تلفزيوني في الأمانة العامة لمجلس التعاون يقوم بجمع المواد الاعلامية من الدول الخليجية جميعا ويوفر هذه المواد

للمحطات التلفزيونية المحتاجة لها . وقد صرح أحد المسئولين الاعلاميين عن هذه المشكلة بقوله « المشكلة تبرز عندما نحاول أن نكتب أو نعد فيلما عن دول الخليج ، حيث لا يتوافر بالسفارات معلومات أو مواد فيلمية كافية أو حديثة عن الدول ، وقد واجهتنا عندما أردنا إعداد برنامج بمناسبة انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي ، واضطررنا إلى إرسال مندوبين أو فرق عمل لتصوير أفلام حديثة من الدول »[١٣] . كذلك ذهب أحد المسئولين الإعلاميين في دولة الامارات العربية إلى أن التنسيق التلفزيوني بين دول الخليج يصطدم بالظروف المحلية لكل دولة ، وصعوبة الالتزام بالبث المشترك سواء في نوعية المواد أو في الوقت المحدد لعرض البرامج[١٤] . ان فرض التعاون التلفزيوني في الخليج يحد منها واقع الاختلاف الحضاري بين دول المجلس ، فالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كل بلد خليجي تجعل من الصعب قبول كل الأعمال التلفزيونية ، فكما وضح المدير العام لتلفزيون الكويت السابق « قد يكون العمل صالحا جدا للعرض في دولة ولكنه لا يصلح في الدولة الأخرى »[١٥] . كذلك فإن ظاهرة انتشار الفيديو في دول مجلس التعاون الخليجية في السنوات الأخيرة تهدد التلفزيون وتقلل كثيرا من الاقبال على مشاهدته . وتعود ظاهرة انتشار الفيديو في الخليج إلى عدة عوامل أهمها :

١) هبوط مستوى البرامج في تلفزيونات الخليج .

٢) تشديد الرقابة على البرامج والأفلام في الدولة ، مما دفع الجماهير للبحث عن بديل أفضل .

٣) توافر الامكانيات المادية .

٤) كثرة أوقات الفراغ في الدول الخليجية .

لذلك من المهم جدا أن تحاول الدول الخليجية تحسين برامجها التلفزيونية بحيث يمكن أن تحد من ظاهرة انتشار الفيديو .

إن التعاون والتبادل الاعلامي بين دول المجلس في مجال التلفزيون سيكون قاصرا إذا لم يأخذ في الاعتبار البعد العربي والمساهمة معه في أعمال عربية مشتركة ستؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الاعلام في الوطن العربي ، ويكون التعاون بين الدول العربية ودول مجلس التعاون العربية من خلال التبادل البرامجي المشترك أو الانتاج المشترك للأعمال الفنية المختلفة .

٣) السينما :

لا يوجد اهتمام كبير في الخليج بالحركة السينمائية على وجه العموم . وقد يعود السبب إلى التخلف الحضاري الذي تقبع فيه معظم الدول الخليجية . إذ تخلو احداها تماما ـــ السعودية ـــ من دور عرض للسينما ، هذا بينما تفتقر الدول الأخرى إلى دور عرض كافية ومناسبة مع عدد السكان ، خصوصا في المناطق البعيدة عن المدن ، ويكشف الجدول رقم (٤) عن ضآلة عدد مقاعد السينما في دول مجلس التعاون حيث يقل المعدل في كل من الكويت وعمان وقطر عن الحد الأدنى حسب تقدير اليونسكو وهو ٢٠ مقعدا لكل ١٠٠٠ شخص ، بينما يتجاوز المعدل هذا الحد في دولة الامارات العربية التي يوجد بها ٢٩ مقعدا لكل ١٠٠٠ شخص ، وفيما يتعلق بحجم المترددين على دور السينما ، تأتي في المقدمة دولة الامارات بسبب تواجد جالية وافدة كبيرة قرابة ٨٠٪ من اجمالي السكان[١٦] .

جدول رقم (٤)

جدول بعدد دور عرض السينما وعدد المقاعد فيها

اسم الدولة	سنة الاحصاء	عدد دور السينما	عدد المقاعد لكل ١٠٠٠ شخص	عدد المترددين (بالملايين)
دولة الكويت	١٩٨١	١٢	١ ر١٥	٦ ر٣
سلطنة عمان	١٩٧٦	١٢	٠٨ر	٠٩ر
دولة قطر	١٩٨١	٤	٤	٠٨ر
دولة الامارات	١٩٧٧	٢١	٢٩	٩ ر٦

المصدر : منظمة اليونسكو الكتاب السنوي ١٩٨٤ .

مقاعد السينما في دول مجلس التعاون حيث يقل المعدل في كل من الكويت وعُمان وقطر عن الحد الأدنى حسب تقدير اليونسكو وهو ٢٠ مقعدا لكل ١٠٠٠ شخص بينما يتجاوز المعدل هذا الحد في دولة الامارات العربية التي يوجد بها ٢٩ مقعدا لكل ١٠٠٠ شخص وفيما يتعلق بحجم المترددين على دور السينما ، تأتي في المقدمة دولة الامارات بسبب تواجد جالية وافدة كبيرة قاربة ٨٠٪ من اجمالي السكان[١٦] .

ويمكننا أن نعزو قلة الاقبال على السينما في دول مجلس التعاون بوجه عام إلى التلفزيون في الخليج وانتشار ظاهرة الفيديو وشدة الرقابة على دور السينما وقلة عدد السكان عموما .

وقبل افتتاح دور عرض السينما في الخليج **كانت الأفلام تعرض في القصور والبيوت الخاصة بأحجام (١٦ ملم ــ ٣٥ ملم) وتدريجيا بدأت دور عرض السينما العامة في الظهور ، حيث افتتحت مبكرا في البحرين ودبي في عام ١٩٣٨ ، وتبعتهما الكويت في الخمسينات وقطر في عام ١٩٧٠ .**

ومن الناحية التاريخية بدأت الحركة السينمائية في الخليج مع قدوم شركات النفط الأجنبية للمنظمة وبخاصة شركتا نفط الكويت والزيت العربية الأميريكية أرامكو بالسعودية ، حيث قامت هاتان الشركتان بتصوير الأفلام التسجيلية والوثائقية في الأربعينات والخمسينات وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات باعت شركة نفط الكويت معداتها السينمائية لوزارة الارشاد والأنباء (وزارة الاعلام حاليا) التي استخدمتها لتصوير الأفلام الوثائقية . وكان التحميض للأفلام يتم في لبنان ، وكانت الأفلام تصور على أفلام (أبيض وأسود)[١٧] .

وفي عام ١٩٦٥ بدأ بعض المخرجين الكويتيين بعمل أفلام وثائقية أو تسجيلية أهمها (الصقر) للمخرج خالد الصديق (والعاصفة) للمخرج محمد السنعوسي . وفي عام ١٩٧١ تم عمل أول فيلم روائي خليجي وكان اسمه (بس يا بحر) من اخراج خالد الصديق في الكويت وقد حصل الفيلم على ٥ جوائز عالمية بعد هذه المحاولة الرائدة ، ازداد الاهتمام نسبيا بالسينما في الخليج حيث قام أحمد العامر وهاشم محمد بعمل فيلم (الصمت) . وفي دولة الامارات قامت وحدة الانتاج السينمائي التي أسست عام ١٩٧٥ بعمل ثلاثة أفلام وثائقية كأول نشاط لها ، أحدها عن دولة الامارات والآخران عن الحمل والصيد . وقامت بعد ذلك بعمل أكثر من خمسين فلما وثائقيا وتسجيليا ، يتعلق معظمها بنشاطات الدولة المختلفة[١٨] .

وفي عام ١٩٧٥ ظهر فيلم (عرس الزين) من اخراج خالد الصديق وهو من انتاج سوداني ــ كويتي مشترك . وقد حصل الفلم على ٦ جوائز عالمية . من المهم أن نذكر هنا أن الدول الخليجية لم تقم بأي محاولة لتحويل أو مساعدة صناعة السينما الروائية الوطنية . فبرغم النجاح الكبير الذي حققه الفيلمان الكويتيان : بس يا بحر وعرس

الزين لم تتحرك وزارة الاعلام في الكويت باتجاه دعم أو تنشيط الحركة السينمائية .

وهنا يثور السؤال ، لماذا لم تهتم الدول الخليجية بصناعة السينما ؟ نعتقد بأنه توجد عدة أسباب لذلك أهمها :

١) التخلف الحضاري في المنطقة عموما حيث أن دول الخليج العربية دول حديثة الاستقلال ولا تزال تعاني من عدة عقبات اجتماعية واقتصادية وسياسية في محاولتها للتطور والتنمية ... فالاهتمام بالسينما ودورها الحضاري ليس من اهتمامات مجتمعات الخليج حاليا .

٢) قلة الوعي لدى المسئولين الاعلاميين وتصورهم بأن دور السينما يقتصر على اخراج الأفلام التلفزيونية القصيرة والأفلام الوثائقية التي تصور في المناسبات الرسمية .

٣) تصور المسئولين الاعلاميين أن صناعة السينما عملية تجارية بحته لا يمكن لوزارة الاعلام مساندتها أو تشجيعها .

٤) اعتقاد بعض المسئولين الاعلاميين في الدول الخليجية بأن العاملين في المجال السينمائي هم أناس مجالهم اللهو والفساد والليالي الحمراء . وهذه الفكرة تنبع من عدم احترامهم للفن أو الفنانين العاملين في مجال السينما .

على أية حال ، **ينبغي أن تهتم دول مجلس التعاون بدعم ومساندة صناعة السينما الخليجية لعدة أسباب** أهمها :

١) تقليل أو الحد من استيراد الأفلام من الخارج ـــ حيث تبين دراسات الأمم المتحدة أن دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية والخليجية يزداد طلبها على الأفلام المستوردة من الخارج سنويا خصوصا من الدول الغربية ، وبالرجوع إلى جدول رقم (٥) يتضح أن الهند تحظى بنصيب الأسد بالنسبة لتصدير الأفلام للدول الخليجية ويعود ذلك لتواجد جالية هندية كبيرة ليس لديها أماكن للترفيه سوى مشاهدة الأفلام في دور عرض السينما ، بعد الهند تأتي الولايات المتحدة وتليها ايطاليا في المرتبة الثالثة .

٢) ان الاهتمام بالسينما علامة حضارية لأي دولة تقوم بها ، لأنها تعكس الوجه الحضاري للدولة وتقدم شعبها .

٣) تلعب السينما دورا أساسيا في عملية التغير في المجتمعات من خلال معالجتها لقضايا

الشعوب بطريقة مبسطة وواقعية ، كما أنها تسهم في ايصال الرسالة التنموية إلى الشعب .

جدول رقم (٥)

نسبة الأفلام المصدرة للدول الخليجية من كل بلد

اسم الدولة	الولايات المتحدة	المملكة المتحدة بريطانيا	فرنسا	ايطاليا	الهند	الاتحاد السوفيتي	المانيا	اخر
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
الكويت	٤٤٪	١ ر٥	٥ ر٥	٩ر١٠	١ر٢٩	٠٨ر	٦ ر٤	١ر
قطر	٦ر١٦	٠٧ر	٠٧ر	١٠	٦ر٤١	—	٠٤ر	٠ر
الامارات العربية المتحدة	٤ر٦٣	—	١ ر٢	٨ر١٤	٧ر١٩	—	—	—

٤) يمكن للسينما في الدول الخليجية أن تلعب دورا اعلاميا مهما في تحسين صورة الانسان الخليجي في الخارج ، فبدلا من الصورة المطبوعة عنه في الخارج بأنه انسان ثري ومتخلف يركض وراء اللهو وغير واع بكيفية استغلال ثروات بلده ، ويمكننا أن نحسن صورتنا بتقديم أفلام عن حياتنا بصورتها الحقيقية وليس كما يصورها الاعلام الخارجي . ولكي ننجح في توصيل رسالتنا للخارج عن طريق السينما علينا أن نراعي عدة أمور أهمها :

أ ــ يجب أن يكون المضمون مدروسا دراسة فنية .

ب ــ يجب أن يكون السيناريو مكتوبا بأسلوب يشد انتباه المشاهد الأجنبي ويهتم به .

جـ ــ توفير الامكانيات الفنية اللائقة ــ حتى ولو اضطررنا إلى الاستشارة من الفنيين بالغرب لتزويدنا بخبراتهم في هذا المجال .

د ــ يجب أن يكون الفيلم واقعيا يتكلم عن الواقع كما هو .

٤) المسرح

مع أن الحركة المسرحية في الوطن العربي قد بدأت في لبنان عام ١٨٥٨[١٩] ، لم تبدأ الحركة المسرحية في الخليج العربي إلا في الثلاثينات من هذا القرن ، حيث ارتبط ظهور

المسرح في الدول الخليجية بتأسيس التعليم الحديث وبما أن التعليم الحديث قد بدأ مبكرا في كل من الكويت (١٩١١ ــ ١٩١٢) والبحرين (١٩١٩) فليس غريبا أن تكون الحركة المسرحية فيهما أسبق منها في بقية دول مجلس التعاون وقد وضح الدكتور محمد حسن عبد الله ذلك بقوله :

« فالمسرح على شيوع المعرفة به والرغبة فيه الان في مناطق الخليج كافة لم يأخذ مكانا واضحا إلا في الكويت والبحرين دون غيرهما ــ فقد سبقت هاتان الدولتان منذ نصف قرن تقريبا إلى تأسيس المدارس النظامية العصرية والأخذ ببعض النظم الادارية والاتصال بالعالم الخارجي »[٢٠] .

ومما لا شك فيه ان انحصار المسرح في المدارس النظامية والأندية الرياضية في ذلك الوقت جعل تأثيره على المجتمع والبيئة قليلا .. ففي البداية اقتصر دور المسرح على تقديم التمثيليات التاريخية مثل عمر بن خطاب وخالد بن الوليد وعنترة بن شداد وغيرهم . وفي الستينات بدأ المسرح يهتم بالتمثيليات المقتبسة أو المترجمة من الأدب العالمي .

لقد شهد عام ١٩٥٥ تأسيس **أول مسرح كويتي سمي « بالمسرح الشعبي »** وقد أسسه الاستاذ حمد الرجيب . وبعده بثلاث سنوات أسس الاستاذ زكي طليمات فرقة « **المسرح العربي** » وقد استطاع لأول مرة في الخليج أن يشرك العناصر النسائية في تمثيلياته برغم أن نظرة المجتمع إلى فن المسرح آنذاك كانت تعتبره منافيا للأخلاق وللعرف والتقاليد[٢١] .

وهكذا يوجد الان في الخليج ٥ مسارح في الكويت ونفس العدد في البحرين بينما يوجد مسرح واحد في كل من قطر والامارات العربية المتحدة[٢٢] **ويلاحظ أن المسرح في دول مجلس التعاون هو الأداة الاعلامية المحلية الوحيدة التي لم تتأثر بالوافدين ، وإن استعانت ببعض الكوادر العربية**[٢٣] .

وفي ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية الحالية في الخليج ، يجب أن يكون للمسرح دور قيادي ورائد في عملية التنمية لأن أهمية المسرح تنبع من طرحه للمشاكل التي يواجهها المجتمع بطريقة مبسطة يتفهمها الجمهور ويتفاعل معها .

ولكن ما يؤسف له حقا أن المسرح في دول مجلس التعاون قد ساهم في ترويج الفن المسرحي الهازل لاعتقاد المسئولين الاعلاميين أن وظيفة الأجهزة الاعلامية تكمن في

الترفيه عن الناس وليس حفزهم على التفكير والتأمل ثم الاتجاه إلى المطالبة بالتغيير . وقد عبر عن هذا أحد النقاد بقوله : « وراء هذا كله تقف حقيقتان هامتان : أولاهما ، أن الفن المسرحي بطبيعته ونشأته فن متفجر لأنه يتوجه إلى الناس توجها مباشرا . والحقيقة الثانية ، أن السلطة تنظر لفن المسرح بالذات نظرة تخوف وتشكك ، ويتراوح موقفها منه بين العداء والحذر الشديد ومحاولة الاحتواء »[٢٤] .

إن أوضاعنا المتخلفة في الخليج تفرض علينا أن ندعم ونعزز ظهور وبروز المسرح الناقد والملتزم لنكشف الفساد ونسير في طريق التقدم والرقي .

لقد آن الأوان للمسرح في دول مجلس التعاون أن يعيد النظر فيما يقدمه من مسرحيات تقليدية تبرز السلطة المطلقة للأب وتعتبر المرأة عورة وجنسا ضعيفا يجب أن تقبع في بيتها دائما . إننا لا يمكن أن نحقق التنمية الاقتصادية بمعزل عن التنمية الاجتماعية والسياسية ، وهذا يفرض على المسرح أن يشارك بفاعلية في تغيير بعض المفاهيم الاجتماعية القديمة .

٥ ــ الصحافة :

برغم البداية المبكرة للصحافة في الوطن العربي حيث يرجع تاريخها في مصر إلى عام ١٧٩٨ ، لم تظهر الصحافة في الخليج العربي إلا في القرن العشرين ، ففي عام ١٩٠٨ بدأت الحركة الصحفية في الحجاز تحت إشراف الحكومة العثمانية ، وكانت الباكورة هي **جريدة الحجاز** ، ثم تبعتها عدة صحف في مناطق مختلفة قبل توحيد المملكةالعربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن سعود في عام ١٩٢٤[٢٥] .

وفي الكويت ظهرت الصحافة في عام ١٩٢٨ بظهور « **مجلة الكويت** » التي أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد . وفي البحرين صدرت صحيفة « **البحرين** » في عام ١٩٣٩ وتبعتها صحيفة **صوت البحرين** في عام ١٩٤٩[٢٦] .

وبالنسبة للدول الخليجية الأخرى فنلاحظ أن نشأة الصحافة بها قد بدأت متأخرة ، حيث عرفت قطر الصحافة في الستينات بظهور مجلة **الدوحة** . وفي الامارات تختلف نشأة الصحافة بها من إمارة إلى أخرى فمثلا مجلة **أخبار رأس الخيمة** تأسست في إمارة رأس الخيمة في عام ١٩٦٨ وفي نفس العام صدرت مجلة **الخليج** في الشارقة ، وكانت تطبع في دولة الكويت . وصدرت أول صحيفة يومية غير حكومية في الامارات بتاريخ

٦ أغسطس ١٩٧٣ وكان اسمها **الوحدة**[٢٧] .

أما سلطنة عمان فإن تاريخ الصحافة بها حديث لم تعرف عمان الصحافة إلا بعد انتفاضة ١٩٧٠ بصدور نشرة **أخبار عمان** في يوليو من العام المذكور ، ويوجد في عمان حاليا ثلاث صحف يومية هي جريدة **عمان** ، جريدة **الوطن** ، جريدة **الأوبزيرفر** التي تصدر باللغة الانجليزية .

إن الاختلافات الحضارية بين دول مجلس التعاون قد انعكست على طبيعة الصحافة هناك . وباستثناء الكويت ، نجد الصحافة في الدول الخليجية الأخرى في معظمها لا تتمتع إلا بقدر قليل جدا من الحرية فالرقابة على الصحف بدأت مبكرة بظهور قانون الصحافة الأول في البحرين عام ١٩٣٦ وتبعه قانون الصحافة الثاني في عام ١٩٥٤[٢٨] .

وفي الكويت صدر قانون المطبوعات عام ١٩٥٦ والقانون الثاني صدر عام ١٩٦١ وتبعتها دولة قطر بتنظيم الرقابة على المطبوعات في عام ١٩٦٦ .

وتتفاوت الرقابة على الصحف في دول المجلس من دولة إلى أخرى ، فبعضها يتشدد في منح الحرية للصحافة مثل السعودية والبحرين وقطر لكن بعضها يتساهل مع الصحافة أكثر مثل الكويت[٢٩] .

وتمارس دول المجلس عدة طرق ووسائل للحد من حرية الصحافة منها مثلا قوانين الصحافة التي تجيز للحكومات اغلاق الصحف فترات زمنية معينة (تعطيل اداري) أو قطع المساعدات المالية عن الصحف .

كذلك تعاني الصحافة في دول المجلس من مشاكل أخرى بعضها نابع من الصحافة ذاتها ويتمثل في قلة المواطنين العاملين في مجال الصحافة وكذلك عدم كفاءة العاملين في بعض الصحف[٣٠] .

أما المشاكل الخارجة عن نطاق الصحافة فهي أن معظم الحكومات الخليجية لا تثق بمسئولي الصحافة فيها . فهذه الحكومات حساسة جدا من النقد ، لذلك تسعى بشتى الطرق إلى الضغط على الصحافة لابراز الجوانب الايجابية في دولها والتغاضي عن النواحي السلبية ، مما جعل الصحافة في معظم الدول الخليجية أقرب إلى النشرات الحكومية . **كذلك تعاني الصحافة الخليجية من مشكلة أخرى وهي في ذلك لا تختلف عن بقية**

دول العالم الثالث تتمثل في الاعتماد المكثف على وكالات الأنباء العالمية للحصول على المعلومات ، والمؤسف حقا أن تحصل دول المجلس على أخبار بعضها البعض من وكالات الأنباء العالمية .

ورغم كل هذه العقبات والمشاكل فلقد استطاعت الصحافة في الخليج أن ترسخ نفسها أكثر من السابق ، الأمر الذي يبرزه انتشار الصحافة في دول المجلس (راجع جدول رقم (٦) .

جـــدول رقـــم (٦)
انتشار الصحافة في دول مجلس التعاون الخليجي

اسم الدولة	عدد الصحف اليومية	عدد المجلات الاسبوعية	الصحافة البترولية والتجارية	الصحافة الرسمية المختلفة	صحافة الهيئات والجمعيات والأندية	توزيع الصحف لكل ١٠٠٠ شخص
دولة الكويت	٧	٢٠	٦	١٣	١١	٢٧
دولة البحرين	١	١٤	٧	٤	٢	—
دولة قطـــر	٢	٨	٢	٦	١	—
دولة الامارات العربية المتحدة	٣	٩	٣	٢٣	١٨	—
سلطنة عمان	٣	٨	١	٧	٤	—
المملكة العربية السعودية	١٢	١٣	—	—	—	—

المصدر : منظمة اليونسكو الكتاب السنوي ١٩٨٣

عزت علي عزت . الصحافة في دول الخليج العربي ـــ الجزء الاول ـــ مركز التوثيق الاعلامي .

ويظهر الجدول السابق تفاوتا بين دول الخليج العربية بالنسبة لانتشار الصحف ، فالسعودية والكويت تحظى بنصيب الاسد بالنسبة للصحف اليومية ، اما بالنسبة للصحف الاسبوعية الرسمية فنلاحظ ارتفاع عددها في دولة الامارات ربما بسبب حرص كل امارة على اصدار جريدة رسمية خاصة بها .

وبخصوص مدى انتشار الصحف بين السكان نلاحظ الانخفاض الشديد في المعدلات اذا قسناها بالحد الادنى الذي تطلبه منظمة اليونسكو لعام ١٩٧٣ وهو ١٠ صحف لكل ١٠٠ شخص او ١٠٠ صحيفة لكل ١٠٠٠ شخص[٣١] . هذه الظاهرة تجد أسبابها في ارتفاع مستوى الامية بين شعوب هذه المنطقة واقتصار الصحافة على المدن دون بقية المناطق . فعلى سبيل المثال توجد في السعودية ٦٠ جريدة ومجلة ونشرة يصدر منها في الرياض وجدة ٤٧ جريدة ومجلة . ويعني ذلك أن ٧٨٪ من الصحف والمجلات تصدر في المدن دون المناطق الاخرى[٣٢] .

وهكذا ينبغي على دول مجلس التعاون ان تولي اهتماما اكبر للصحافة خصوصا صحافة التنمية والاعلام الانمائي لان التحديات الحضارية التي تواجه دول المنطقة ستكون كبيرة ومعقدة الى الحد الذي يتطلب مساهمة جميع الافراد ، وفيهم رجال الصحافة الذين يستطيعون ان يلعبوا دورا رائدا في هذا المجال .

٦) المطابع والكتب :

دخلت الطباعة دول الخليج العربية متأخرة عن بقية الدول العربية بمدة طويلة حيث بدأت الطباعة في لبنان عام ١٦١٠ وسوريا ١٧٠٦ ومصر عام ١٧٩٨ والعراق ١٨٣٠ ، في حين دخلت الطباعة الجزيرة العربية عن طريق الحكومة العثمانية في القرن التاسع عشر ، ففي عام ١٨٨٢ تم انشاء مطبعة ولاية الحجاز ، وفي عام ١٩١٩ أسس الشريف حسين مطبعة تطبع جريدته الرسمية (**القبلة**) وعندما تولى الملك عبد العزيز آل سعود الحكم عام ١٩٢٤ غير إسمها الى مطبعة **ام القرى** وكان ذلك عام ١٩٢٧[٣٣] .

اما البحرين فقد نشأت الطباعة بها عام ١٩٣٨ ، وتبعتها الكويت في عام ١٩٤٧ وقطر في عام ١٩٥٦ ، وفي دولة الامارات نشأت بها المطابع قبل انشاء الصحف في أواخر الستينات . وفي عمان اسست اول مطبعة حكومية عام ١٩٥٢ ثم اضيفت اليها عدة مطابع اخرى في اعقاب حركة ١٩٧٠ الاصلاحية[٣٤] .

وتفيد الدراسات التي اجرتها منظمة اليونسكو أن الدول الخليجية من أقل بلدان العالم انتاجا للكتب ، فانه وفق احصاء ١٩٨٣ للمنظمة انتجت دول مجلس التعاون مجتمعة ٥٨٦ كتابا فقط موزعة كالآتي : الكويت ٢٥ كتابا ــ السعودية ٢١٨ ، قطر ٣٣٧ كتابا ــ الامارات ٦ كتب[٣٥] .

ويظهر تخلف الدول الخليجية اذا عرفنا ان المعدل العالمي المطلوب هو ١٥٠ كتابا لكل مليون انسان ، وبما ان عدد سكان دول مجلس التعاون مجتمعة تنتج ١ر٩٥٠ كتابا سنويا فهذا يعني ان هذه الدول تنتج الان ثلث الحد الادنى المطلوب من الكتب ، ولو قارنا انتاج دول مجلس التعاون من الكتب بدول منظمة الاقطار المنتجة للنفط (اوبك) لوجدنا ان دول الخليج اقلها انتاجا للكتب (جدول ٧) .

جـــدول رقـــم (٧)
انتاج بعض دول الاوبك من الكتب

اسم الدولة	سنة الاحصاء	عدد الكتب التي انتجت
نيجيريا	١٩٨٢	١ر٦٦٦
فنزويلا	١٩٨١	٤ر٢٠٠
البحرين	١٩٨٢	٧٨
اندونيسيا	١٩٨٠	٢ر٣٢٢
ايـــران	١٩٨٢	٢ر٩٩٤
العـــراق	١٩٨١	١٨٢
الكـــويت	١٩٨٠	٢٥
قطـــــر	١٩٨٠	٣٣٨
السعوديـة	١٩٨٠	٢١٨
الامارات العربية	١٩٨٢	٦٤

المصدر : منظمة اليونسكو الكتاب السنوي ١٩٨٤

ويمكن ان نعزو هذه الظاهرة الى الاسباب الاتية :

١ ــ ارتفاع مستوى الامية في الدول الخليجية عموما مما يجعل قراءة الكتب قليلة جدا .

٢ ــ اخطاء التنشئة الاجتماعية التي لم تركز على تنمية القراءة عند النشء .

٣ ــ طبيعة التعليم السائد في دول المجلس ، اذ لم يعود الطلاب حب القراءة والاطلاع ، بل على الحفظ والتكرار .

٤ ــ ازمة الكتاب ــ حيث تكثر القيود الرسمية على استيراد الكتب من الدول العربية ،

اضافة الى خضوع الكتاب لموافقة الجهات الرقابية المتعددة .

٥ ــ عدم وجود حوافز للتأليف والنشر .

هكذا يتعين على دول المجلس في محاولتها اللحاق بالركب الحضاري الذي بلغته الدول المتقدمة ان تبحث عن حلول حقيقية لمشكلة انتاج واستيراد الكتب . يقول احد الاكاديمين العرب « ان مشكلة نشر الكتاب في الدول النامية مشكلة معقدة ، يقتضي حلها تنظيم الحلقات الدراسية وعقد المؤتمرات وتبني الحكومات لها تبنيا جادا حقيقيا . ذلك ان عملية التنمية تقوم اساسا على الكتاب لانها تقوم على الفكر الموضوعي والنظرة العلمية » .[٣٧] .

٧) وكالات الانباء :

مما لا شك فيه ان وكالات الانباء تعتبر القنوات الرئيسية لتدفق الانباء في العالم . فهي المصدر الرئيسي للصحافة والنشرات الاخبارية والمواد الاذاعية والتلفزيون وغيرها من ادوات الاتصال[٣٨] . وفي هذا الصدد ، يبرز الدور المهيمن لوكالات الانباء العالمية الخمس الرئيسية وهي (وكالة الاسوشيتدبرس ويونايتدبرس ــ وامريكياتان ــ وكالة الانباء الفرنسية ــ وكالة رويتر البريطانية ــ وكالة تاس السوفيتية) ، وهذه الوضعية دفعت كثيرا من دول العالم الثالث للتحرك لاقامة وكالات أنباء خاصة بها ، وقد وصل عدد الوكالات المحلية الى نحو ٢٠٠ وكالة[٣٩] .

وفي الوطن العربي كان لمصر السبق في هذا المجال حيث انشئت نشرة الشرق العربي في عام ١٩٣٥ . وقامت بعدها عدة محاولات لانشاء وكالات انباء مختلفة انتهت كلها بالفشل الى ان اسست في عام ١٩٥٠ وكالة الانباء المصرية ، وفي سوريا انشئت وكالة الأنباء السورية في عام ١٩٥٥ وفي لبنان قامت وكالة انباء الشرق في عام ١٩٤٩ .

وجدير بالتنويه أن فكرة إنشاء وكالات للأنباء في الوطن العربي نبعت من القطاع الخاص حتى تم التأميم في مصر وسوريا في عام ١٩٦٣ م[٤٠] . وعلى صعيد دول مجلس التعاون الخليجية كانت **وكالة الانباء السعودية** التي تأسست في عام ١٩٧١ هي الأولى في الخليج وتبعتها **وكالة الانباء القطرية** في ٢٥ يونيو ١٩٧٥ ، **ووكالة الانباء الكويتية** في ٦ اكتوبر ١٩٧٦ **ووكالة انباء الامارات** في ١٨ يونيو ١٩٧٧[٤١] . كما نجحت الدول الخليجية في انشاء **وكالة انباء الخليج** .

ولا تختلف وكالات الانباء الخليجية عن شقيقاتها العربية ، فهي جميعها مؤسسات رسمية ، تنفذ مهام إعلامية محددة . ولكن ما يميزها كونها حديثة النشأة حيث تأسس معظمها في السبعينات ، وهو ما يفسر القصور الراهن في أجهزتها الفنية ومراسيلها . فنجدها تركز كثيرا على الاحداث المحلية ، بدلا من الاحداث العربية او العالمية .

وهكذا تعاني وكالات الانباء في دول المجلس من عدة مشاكل يمكن ايجازها بالتالي : ــ

١ ــ نقص كبير في الامكانيات البشرية خصوصا في المجالات الفنية .

٢ ــ نقص في المراسلين المتخصصين في الخارج .

٣ ــ وجود الرقابة في دول المجلس يعوق انتقال الاخبار بسهولة . وتختلف الرقابة من بلد إلى آخر كما تتعدد أشكالها حسب الظروف المحيطة . وما يجري في الخليج لا يختلف كثيرا عن ما يدور في بقية الدول العربية حيث تتخذ الرقابة والتدخل في شئون المراسلين أشكالا تتفاوت من الحذف الى الطرد الى استدعاء المراسل بواسطة الشرطة لتفسيرها بعض ما ورد في برقياته ، والانكى من هذا تلك القواعد المطاطة وغير المحدودة التي تطبقها الحكومة لمنع الاخبار غير المرغوب في نشرها[٤٢] .

هذه المشاكل يمكن التغلب عليها عن طريق :

١) فتح مكاتب مشتركة في الدول الاجنبية لتقليل التكاليف .

٢) التدريب المشترك للفنيين لكي يتعرفوا على بعضهم البعض .

٣) الاتفاق على تغطية مناطق معينة من العالم ، فمثلا من المؤسف ان ترى مكاتب متعددة لوكالات الانباء العربية والخليجية في المدن الرئيسية مثل لندن ــ باريس ــ واشنطن ــ ونيويورك ولا يوجد مراسلون في الدول الافريقية والآسيوية ودول أمريكا اللاتينية .

٤) يجب العمل على تقليل الاعتماد على وكالات الانباء الاجنبية .

٥) العمل على تكثيف الزيارات بين العاملين في مجال وكالات الانباء في الدول الخليجية لتبادل الخبرات ودراسة الانجازات والمعوقات في كل دولة .

الفصل الثاني
خطوات التنسيق والتعاون الاعلامي

ان الحديث عن التعاون والتكامل بين أجهزة الاعلام في الدول الخليجية يجب ألا يعنى مجرد التعاون والتنسيق بين وظائف هذه الأجهزة ويجب ، ألا يعني كذلك اشراف هيئة تنظيمية واحدة تسعى لتحقيق هذا التعاون والتكامل . فاذا كنا حقا نسعى إلى تحقيق الوحدة الخليجية كخطوة أولى إلى تحقيق الوحدة العربية فينبغي ان يكون في الدول الخليجية خطة واضحة للتنمية تعكس الشخصية العربية في الخليج .

ويثور التساؤل دائما عن مدى جدية خطط التنمية في الخليج وعن مدى قدرة الدول الخليجية على مواجهة التيارات الفكرية الغربية من خلال أجهزة الاعلام الغربية المتقدمة . فوسائل الإعلام رغم اهميتها ودخولها كل بيت ولا سيما الراديو والتلفزيون تتبع في النهاية الاطار الاجتماعي والثقافي الذي توجد فيه . لذلك **يجب ألا نبالغ في تعليق آمال التنمية الثقافية والنمو الحضاري على جهاز واحد** يتعامل جزئيا مع الإنسان وتشاركه اجهزة اخرى . وينبغي كذلك عدم المبالغة في توجيه الاتهام واللوم لأجهزة الاعلام(٤٣) .

ان ما نريد تأكيده في هذا المقام ان الاعلام لن يستطيع ان يلعب دورا حاسما في قضية التكامل بين دول الخليج العربية ما لم يكن هنالك **تخطيط وتكامل بين اجهزة الثقافة والتعليم والاعلام**، حتى لا يهدم أحدها ما يحاول الآخر بناءه ، إذ دون انكار الدور المهم للاعلام في رفع الثقافة القومية ، نعتقد ان هذا الجهاز لا يستطيع ان يؤدى عمله بأكمل وجه ما لم يكن هنالك تنسيق مع الأجهزة الأخرى ، ولا سيما الأجهزة التعليمية لأن مجتمعاتنا في الخليج تعاني من انتشار الأمية بشكل كبير .

وتصطدم محاولات التعاون الاعلامي بين دول مجلس التعاون بالاضافة الى نقص الكوادر البشرية في وزارات الاعلام المحلية ، بمشكلة اختلاف مستويات الاعلام من دولة إلى أخرى . **وحتى يؤدى التنسيق الاعلامي غرضه يجب ان يكون هنالك توزيع متكافيء لمكاسب وأعباء التكامل** .. اي بكلمة اخرى يجب ألا تتركز المكاسب في الدول الخليجية الأكثر تقدما . ففي تصورنا ان العنصر الاساسي في استمرارية ونجاح أي تعاون وتنسيق

اعلامي يتمثل في شعور كل دولة عضو بأنها مستفيدة ، وأن مصالحها مرتبطة بمصالح بقية الاعضاء ومتوافقة معها .

وقبل الحديث عن التعاون الاعلامي وكيفية تحقيقه هنالك عدة تساولات جديرة بالطرح ولعل اهمها كيفية تحقيق التكامل والتعاون الاعلامي بين عدد من الاجهزة التنفيذية يستقل كل منها عن الآخر من ناحية الشكل والبناء ولكنها جميعا تتعامل مع الإنسان العربي في الخليج وتسعى لتحقيق التنمية والتقدم .

التعاون الاعلامي قبل قيام مجلس التعاون

لقد بدأ التعاون الإعلامي بين دول الخليج قبل قيام مجلس التعاون ، وكان هذا التعاون يتم بشكل ثنائي وأحيانا بشكل جماعي . وقد شاركت العراق منذ البداية في عمل ودعم التعاون من خلال المشاركة في مؤتمرات وزراء الاعلام وفي تنفيذ المقررات المختلفة التي تم إنجازها في مجال التعاون الاعلامي .

وقد نتج عن اجتماعات وزراء الاعلام في الدول الخليجية عدة مراكز ومؤسسات اعلامية اهمها :

أ ــ الانتاج البرامجي المشترك :

تم الاتفاق على إنشائها بعد المؤتمر الأول لوزراء الإعلام في الدول الخليجية الذي عقد في أبــو ظبي في ٤ ينايــر ١٩٧٦ ومقر المؤسسة هي دولة الكويت ومن اهداف المؤسسة :

١ ــ انتاج برامج إذاعية وتلفزيونية مشتركة تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة ، وتعمل على ربط تاريخها الحديث بتراثها القديم ، وتظهر مختلف جوانب تقدم الفنون والآداب فيها .

٢ ــ الارتفاع بمستوى الانتاج الفني للبرامج الاذاعية والتلفزيونية والقاء الاضواء على ما يصدر عن ابناء الخليج من انتاج أدبي وفني وعملي .

٣ ــ إحياء التراث الخليجي وبخاصة الفنون الشعبية والعمل على تسجيلها تسجيلا وثائقيا لتكون مرجعا تاريخيا ومصدرا للنهوض بمستوى الفنون والآداب الخليجية في مختلف المجالات .

٤ ــ التعريف بكل مناطق الخليج من كل زواياها وجوانبها جغرافيا وسكانيا وسياحيا .

٥ ــ إتاحة الفرصة للعاملين في المحطات التلفزيونية والإذاعية في الدول الأعضاء لرفع كفاءتهم الفنية والمهنية واكتساب خبرات مختلفة وتنمية الاحتكاك المستمر بين العناصر المشاركة في أعمال الانتاج .

٦ ــ كشف البراعم الناشئة في مختلف مجالات الفنون والآداب والعلوم والعمل على تدريبها وإظهار مواهبها وتشجيعها بمختلف الوسائل الإعلامية .

٧ ــ تطوير الامكانيات والكوادر المحلية المختصة بالانتاج السينمائي والتلفزيوني وتنميتها وإتاحة الفرصة لها لممارسة نشاطها ضمن ظروف متقدمة .

٨ ــ إحياء التراث العربي الاسلامي وابراز المثل العليا لدين الاسلام الحنيف والتعريف بأمجاد الاسلام وسيرة ابطاله وقادته[٤٤] .

ب ــ مركز التوثيق الاعلامي :

انشيء هذا المركز في عام ١٩٨١ ومقره بغداد ــ الجمهورية العراقية ، ومن أهم اهداف المركز :

١ ــ تجميع أكبر قدر ممكن من الانتاج الاعلامي في مختلف اشكاله وأوعيته كالمطبوعات والمواد السمعية والبصرية ، والوثائق الحكومية ، والبحوث والدراسات وغيرها من المواد اللازمة للعاملين والدارسين والباحثين في حقل الإعلام .

٢ ــ تنظيم وتحليل الوثائق وأوعية نقل المعلومات المجمعة وفقا لنظم وأصول التقنيات الحديثة والمطبقة عالميا ، وذلك بغية استنباط ما تحتويه هذه الوثائق والأوعية من معلومات وبيانات وتنظيمها في مراصد معلومات وبنوك بيانات تتيح استرجاعها بدقة وسرعة ويسر .

٣ ــ توفير المعلومات التي يحتاجها المخططون والعاملون والباحثون في حقل الإعلام بمنطقة الخليج العربي ، وتمكينهم من متابعة أحدث التطورات والاتجاهات في مختلف فروع العلم والمعرفة .

٤ ــ تجميع التراث القومي والشعبي وفنون وآداب البيئة وتوثيقها واتاحتها للاستخدام في وسائل الإعلام والنشر المختلفة .

٥ ــ دعم وحدة الخليج ثقافيا وفنيا واعلاميا .

٦ ــ تعزيز سبل التنسيق والتعاون في مجال إنتاج البرامج والمواد الاعلامية وتبادلها في نطاق دول المنطقة .

٧ ــ تبادل المطبوعات وخدمات الإعلام والخبرات الفنية مع الدول المختلفة والمراكز المتشابهة .

٨ ــ الاشتراك في بنوك وخدمات المعلومات المتصلة بمجالات الإعلام .

٩ ــ دعم البنية الاساسية لخدمات المعلومات والمكتبات والتوثيق بالأجهزة الاعلامية الخليجية .

جـ ــ المركز الاقليمي للتدريب الاذاعي والتلفزيوني :

انشيء هذا المركز في فبراير ١٩٧٩ ومقر المركز الدوحة ــ قطر ، ومن اهم أهدافه .

١ ــ القيام باعمال التنسيق للدورات التدريبية الاقليمية في مجالي الاذاعة والتلفزيون .

٢ ــ تدعيم التعاون وتعزيز عرى الأخوة بين أبناء دول المنطقة بواسطة الدورات التدريبية الاقليمية التي تقام في الدول الاعضاء .

٣ ــ اختيار افضل الكفاءات العربية والاجنبية لتولي مهام التدريب .

٤ ــ عقد الاجتماعات الدورية لخبراء التدريب الإذاعي والتلفزيوني لدول الخليج العربية للتباحث في أمور التدريب الاذاعي والتلفزيوني في دول المنطقة .

د ــ وكالة انباء الخليج :

وهي وكالة إقليمية تهتم بأخبار الخليج ، وقد بدأ العمل بها في شهر ابريل ١٩٧٨ م ومقر الوكالة المنامة بدولة البحرين . وقد تحددت اهدافها على الوجه التالي :

١ ــ تعريف الرأي العام العالمي بأسرع الطرق وايسرها بأحداث منطقة الخليج العربي وقضاياها وانجازاتها وتطلعاتها .

٢ ــ ابراز الوجه الحضاري لطموح الانسان الخليجي والصورة الحقيقية ولإنجازاته في المجالات كافة .

٣ ــ تغطية اهم الاحداث العالمية ذات العلاقة بدول المنطقة .

٤ ــ إتباع سياسة إخبارية تدعم الشعور باستقلال دول المنطقة وتنسيق مواقفها تجاه القضايا المشتركة .

٥ ــ المساهمة في إيصال صوت المنطقة إلى العالم أجمع لمواكبة التطور ولاعطاء وسائل النشر والإعلام الخارجية الفرصة المناسبة لمتابعة انباء المنطقة من خلال جهاز متكامل .

هـ ــ جهاز تلفزيون الخليج :

انشيء هذا الجهاز في ٨ فبراير ١٩٧٨ ومقره الرياض بالمملكة العربية السعودية . ويسعى الجهاز الى اتخاذ الاهداف التالية :

١ ــ تنسيق التعاون بين هيئات التلفزيون في الدول العربية بمنطقة الخليج لتقوم برسالتها في تعزيز روح الإنحاء العربي ، وتنمية الاتجاهات والمقومات المشتركة في المنطقة .

٢ ــ تطوير امكانيات الدول الأعضاء في حقل التلفزيون .

٣ ــ تنمية تبادل الأخبار والبرامج والمعلومات والخبرات والأشخاص والمواد التلفزيونية التي تعود بالنفع العام على الدول الاعضاء .

٤ ــ تشجيع التدريب والبحوث والدراسات في مجال التلفزيوني .

٥ ــ تعزيز دور التلفزيون في خدمة خطط التنمية في المنطقة .

٦ ــ التعاون مع الهيئات المعنية على توفير الوسائل التقنية للربط التلفزيوني بين الدول الاعضاء واستغلال الوسائل المتاحة ليتمكن الجهاز من تنسيق بث البرامج المشتركة .

٧ ــ العمل على تحقيق أهداف اتحاد إذاعات الدول العربية ودعم التعاون في إطاره .

و ــ لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولي لدول الخليج العربية :

انشئت بقرار من وزراء الاعلام في دول الخليج العربية المنعقد في البحرين في شهر فبراير ١٩٧٩ . ومقر اللجنة المؤقت في وزارة الاعلام بدولة الكويت ، ولا تضم هذه اللجنة دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان .

ومن اهداف اللجنة :

١ ــ تنفيذ برامج وحملات إعلامية تهدف إلى الوصول إلى الرأي العام العالمي بقطاعاته المختلفة لشرح وجهة النظر العربية فيما يتعلق بشؤون النفط .

٢ ــ تنوير المواطنين في المنطقة وزيادة معرفتهم بالقضايا الاقتصادية المتصلة بمسائل الطاقة .

٣ ــ ترتيب الزيارات لبعض الصحفيين العالميين لزيارة دول المنطقة .

٤ ــ تشجيع النشر حول الشؤون النفطية .

٥ ــ العمل على إنتاج الأفلام الوثائقية عن دور البترول في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية بدول الخليج العربي وكذلك المعونات التي تقدمها دول الخليج لتنفيذ مشاريع اقتصادية في الدول النامية[٤٥] .

وفي ضوء هذا الغرض تبرز عدة ملاحظات على التعاون الاعلامي الخليجي قبل قيام مجلس التعاون ، ومن أهمها عضوية الجمهورية العراقية في جميع المنظمات والهيئات الاعلامية الخليجية مع أن العراق ليس عضوا في مجلس التعاون لدول الخليج ، بينما عمان وهي عضو فعال في مجلس التعاون ليست عضوا في اكثر من مؤسسة مثل (وكالة انباء الخليج ــ جهاز تلفزيون الخليج ــ ومركز التوثيق الاعلامي) .

وقد يعود عدم مشاركة عمان في وكالة أنباء الخليج وتلفزيون الخليج إلى عدم وجود وكالة للأنباء في عمان[٤٦] . اما عن سبب عدم مشاركتها في تلفزيون الخليج فربما يعود الى حداثة التلفزيون في السلطنة ، حيث تم أول إرسال تلفزيوني في عام ١٩٧٤ . إننا لا نعرف للآن السبب الذي منع البحرين وعمان من المشاركة في لجنة التنسيق المشاركة في لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولي لدول الخليج العربية ، كذلك لا نعرف سبب امتناع البحرين ودولة الامارات العربية عن المشاركة في مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية .

التعاون الاعلامي بعد قيام مجلس التعاون :

تميز التعاون الإعلامي بين الدول الخليجية قبل قيام المجلس بتأسيس المنظمات والمؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة ، أما الآن وبعد قيام مجلس التعاون فإننا نلاحظ أن الدول الخليجية بدأت تهتم بالتعاون والتنسيق أكثر من السابق ، وقبل ان نستعرض طبيعة التعاون الجديد لكي يتم تقييمها تجدر الاشارة الى أن دول مجلس التعاون قد كثفت اجتماعاتها بشكل ملحوظ في المجال الاعلامي أملا في الوصول الى صيغة جديدة في مجال التنسيق والتعاون . ومن اهم الاجتماعات التي عقدت بدعوة من الأمانة العامة لمجلس التعاون :

١ ــ الاجتماع الاول لوكلاء وزارات الاعلام بدول مجلس التعاون (ابو ظبي ٤ ديسمبر ١٩٨٢) .

٢ ــ الاجتماع الثاني لوكلاء وزارات الاعلام بدول المجلس (٣٠ يناير ١٩٨٥ ــ الرياض) .

٣ ــ الاجتماع الاول لمسئولي مكاتب التنسيق (الرياض ٩ فبراير ١٩٨٥)

٤ ــ الاجتماع الأول لمديري ومسئولي البرامج باذاعات دول المجلس (مقر الامانة العامة ــ الرياض) .

٥ ــ اجتماع اللجنة الفنية لتوحيد انظمة الرقابة الاعلامية (ابو ظبي ١٦ ــ ١٠ ــ ٨٢) .

٦ ــ اجتماع المديرين العامين لوكالات الانباء بدول المجلس (الاثنين ١٤ مايو ١٩٨٤) .

٧ ــ الاجتماع الاول لمسئولي الأخبار ــ بتلفزيونات دول المجلس (ابو ظبي ٢٧ مارس ١٩٨٥) .

٨ ــ الاجتماع الثاني لمسئولي البرامج باذاعات دول المجلس (الامانة العامة الرياض ــ ١٩٨٥) .

٩ ــ الاجتماع الاول لرؤساء تحرير الصحف في دول مجلس التعاون (الرياض ١٨ مايو ١٩٨٥) [٤٧]

ويلاحظ مما سبق أن الاجهزة المجتمعة كلها أجهزة تنفيذية مما يدل على ان دول المجلس جادة في صياغة وبلورة التعاون الاعلامي فيما بينها ، وكانت حصيلة هذه الاجتماعات هي :

١ ــ **انشاء اذاعة صوت مجلس التعاون** : حيث اتفقت دول المجلس على بث صوت مجلس التعاون ، على ان تبث كل دولة برامج صوت مجلس التعاون في فترة زمنية معينة ، وبعد ذلك تنتقل الاذاعة او البث إلى دولة أخرى بشكل دوري .

٢ ــ **انشاء المكتب الاعلامي في وزارات الإعلام** : والقصد من إنشاء هذا المكتب هو تسهيل التنسيق والاتصال بين الأمانة العامة ووزارات الإعلام بدول المجلس من جهة وبين الوزارات وبعضها الآخر من جهة اخرى .

٣ ــ **التبادل الاخباري التلفزيوني** : والقصد من هذه الفكرة هو استحداث مركز للتجميع الاخباري في دولة الكويت يتولى استقبال الاخبار التي ترسل من الدول الاعضاء واعادة بثها الى كافة دول المجلس في أوقات محددة يوميا .

٤ ــ **عمل ندوات إذاعية وتلفزيونية** متكررة مع بعض المسئولين في الامانة العامة ودول المجلس عند حدوث اي مناسبة ذات علاقة بدول المجلس[٤٨] .

لقد نجحت دول مجلس التعاون الخليجية في انشاء مكاتب اعلامية في وزارات الاعلام في الدول الخليجية حيث فشلت مساعي الجامعة العربية لافتتاح مكاتب اعلامية لها في العواصم العربية[٤٩] .

غير ان التعاون والتنسيق بين دول المجلس بعد قيام مجلس التعاون ركز على الشكليات أكثر من الجوهر . فمثلا ، **ما الجدوى من بث اذاعة صوت مجلس التعاون ؟** هل هناك برامج موحدة تبثها هذه الإذاعة ويشارك بها جميع الفنيين والاخصائيين الاعلاميين في دول المجلس ، ام ماذا ؟

هل تناقش اذاعة صوت مجلس التعاون أهم المشاكل والمعضلات التي تواجه مسيرة التعاون بين الدول الخليجية ؟ الذي نلاحظه يوميا من خلال سماعنا لمحطة « صوت مجلس التعاون » التي تبث برامجها كل شهر من إحدى دول المجلس أن معظم برامجها تتكون من اذاعة الاغاني الخليجية ، وطرح المسابقات المتعلقة بالمعلومات العامة عن دول المجلس .

كذلك فإن دعوة الامانة لعمل نشرة إخبارية تلفزيونية يومية مشتركة تبث من الدول الاعضاء ، لا نفهم الجدوى من وجودها .... هل هذه النشرة ستسهم في تعجيل التعاون الخليجي بين اقطار الخليج المختلفة أو تسهم فقط بالاخبار التي نشاهدها يوميا والمتعلقة بالمقابلات الرسمية لقادة دول المجلس ؟ .

اننا في الخليج محتاجون اليوم اكثر من أي وقت مضى إلى التنسيق والتعاون في مجال الانتاج البرامجي المشترك بين هيئات الراديو والتلفزيون في دول المجلس . لقد أصبح لدينا الآن شبكة عربية للاتصالات الفضائية (عربسات) لم تستغل ولم يستفد منها حتى الآن ، رغم الإتفاق الكبير عليها ، إننا نأمل أن تكون البرامج المنقولة جيدة وتحتوي على الجديد المبتكر بدلا من نقل البرامج القديمة التي تعود المشاهدون رؤيتها مثل (المباريات الرياضية ــ والتمثيليات الهزلية ــ والأغاني المعادة والمكررة) إننا بحاجة الى برامج تحث الانسان في الخليج على العمل لتحقيق مجتمع أفضل .

كنا نأمل من الاجتماعات المكثفة التي عقدتها الأمانة العامة مع المسئولين الإعلاميين بالدول الخليجية ان تطرح عليهم وتطلب منهم وضع أهداف الاعلام في الدول الخليجية . وان تناقش الوسائل والطرق التي يمكن بها تحقيق هذه الاهداف .

ان للاعلام في الدول الخليجية دورا حضاريا يجب أن يؤديه ، وهو تغيير الصورة المنطبعة

عن عرب الخليج والتي خضعت لعملية تشويه من وسائل الاعلام في الخارج[٥٠] ومطلوب من دول المجلس وضع سياسة إعلامية واضحة تستدعي وضع الخطط لتنمية وسائل الإعلام بها في إطارها المحلي والعربي والدولي . وعليها ان تعي جيدا أن الانضمام إلى منظمة عربية او خليجية لن يؤدي بالضرورة إلى تطوير الإعلام وقيام العمل المشترك فالدول الخليجية مثل بقية الدول العربية عضو فعال في اتحاد إذاعات الدول العربية والاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية والمنظمة العربية للاتصالات الفضائية وغيرها من الاتحادات والمنظمات العربية غير الحكومية التي تعمل في مجال الاعلام والاتصال العربي مثل اتحاد الصحفيين العرب واتحاد الناشرين العرب واتحاد السينمائين العرب واتحاد الأدباء العرب واتحاد الموزعين العرب ، ورغم كل هذه الاتحادات والجمعيات العربية لا يزال مستوى التعاون العربي في ميدان التبادل الاعلامي متدنيا جدا ، وهدا بدوره أدى الى التبعية الاعلامية للخارج[٥١] .

ولكن نزيد من كفاءة التكامل والتنسيق الاعلامي نقترح ما يلي :

١ ــ ان توسيع مجال التعاون الاعلامي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار الدول الاقل نموا في داخل المجموعة .

٢ ــ زيادة استفادة الاعضاء الاقل نموا من الفرص التي يوجدها التكامل عن طريق مساعدتهم في التغلب على المشكلات القصيرة الأجل الخاصة بتطوير الاعلام في بلدهم .

٣ ــ نظرا لتشابه الظروف الإعلامية لدول مجلس التعاون يكون من الافضل لها تكتيل جهودها ومواردها للحصول على شروط أفضل من المؤسسات الإعلامية الاجنبية .

الفصل الثالث

معوقات التعاون الاعلامي بين دول المجلس

إن أولى العقبات التي تعوق العمل الاعلامي في الخليج هى عدم وضوح الرؤية امام المسئولين وعدم تبلور الهدف الذي يسعون اليه ، مما جعل اجهزة الاعلام والمسئولين عنها بعيدين كل البعد عن قضايا التنمية والتطور .
السؤال المطروح على دول الخليج العربية هو **هل قررت هذة الدول ماذا تريد أن تفعل ؟** واذا كانت قد اتخذت القرار بان تنمى نفسها وان تصبح دول حديثة ، **فهل قررت نوعية التنمية التى تريدها ؟ وكيف يمكن تحقيقها ؟ وبأى سرعة وأسلوب ؟**

حقا إن لدى الدول الخليجية مشاريع واولويات تنصرف الى زيادة رفاهية وتخفيض نسبة الامية ، وتوفير الخدمات الصحية وغيرها ، غير انها لا تملك حتى الان خططا تنموية واضحة . لذا اصابت الدكتورة نوال سعداوى اذ وصفت ما يحدث فى الخليج بانة تنموية زائفة حيث المجتمع لا يزال متخلفا فى جوهره رغم ظهور بعض المظاهر السطحية[٥٢] . لا احد ينكر الدور المهم الذى تقوم به أجهزة الاعلام في توعية الجماهير وتثقيفهم ، لكن المشكلة تكمن فى ان الاعلام فى الدول الخليجية عجز حتى الان عن تبسيط الافكار والاساليب الجديدة وتوعية المواطنين بها . فالبرامج الثقافية والتعليمية تنقل الينا من الغرب كما هى بدون تغيير او تبسيط .

وبديهى أن عملية الاتصال الجماهيري هى عملية اخذ وعطاء ، فدور وسائل الاعلام لا يقتصر على بعث المعلومات فقط بل يتعداه الى تلقي المعلومات من المستمعين او المستقبلين . لذلك يجب ان تكون حلقة الاتصال بين المسئولين عن الاعلام والجماهير مستمرة لاخذ وجهة نظر الرأى الاخر[٥٣] .

كذلك يعانى الاعلام فى معظم الدول الخليجية من مشكلة «**المركزية الاعلامية** » ، حيث يتركز الاعلام بيد السلطة الحكومية كما هو شأن الاذاعة والتلفزيون . واحيانا قد تمتد الهيمنة الحكومية على الاعلام لتشمل الصحف التى اصبحت فى معظم هذة الدول صحف شبه رسمية ما عدا دولة الكويت التى تتمتع الصحافة بها بحرية نسبية .

كذلك لم تستطع دول مجلس التعاون حتى الآن الاعتماد على نفسها في مجال الاعلام ، فلا تزال تستورد معظم برامجها سواء كانت ترفيهية ـــ ثقافية تعليمية ، أو اخبارية ـــ من الخارج ، خصوصا من الدول العربية . وللحد من هذه التبعية الاعلامية ، لا مناص من التعاون ليس فيما بين الدول الخليجية فقط بل ايضا بينها وبين بقية الدول العربية ، لأن امكانية استقلالية الدول الخليجية من حيث البرامج ستكون صعبة إن لم نقل مستحيلة في الوقت الحالي بدون الاعتماد على الدول العربية الأخرى . ويلفت الانتباه **ان كافة الدول العربية تدرك مخاطر التبعية الإعلامية للغرب إلا انها غير متفقة سواء على كيفية الحد من هذا التدفق او على الحلول .**

كذلك يأتي ضمن المعوقات الاساسية التي تحد من فعالية الاعلام في الدول الخليجية حقيقة « التركيبة السكانية في هذه الدول » حيث يشكل المواطنون في معظمها اقلية سكانية كما هو موضح في الجدول (رقم ٨) .

جدول رقم ٨

تقديرات السكان وقوة العمل في بلدان الخليج العربي ، للسنة ١٩٨٥ (بالألف)

البلـــــد	السكان			قوة العمـــــل		
	الجملة	مواطنون	نسبة المواطنين (٪)	الجملة	مواطنون	نسبة المواطنين (٪)
الامارات العربية المتحدة	١٩٦١	٢٩٥	١٥	٦٣٢	٦٣	١٠
البحرين	٥٧٨	٢٩٣	٥١	١٥١	٧٠	٤٦
السعودية	١٣٧١١	٨٧٥٧	٦٤	٣٢٤٥	١٥٦٥	٤٨
عمـــان	١٢٨٣	١٠١٠	٧٩	٢٥٧	١٥٠	٥٨
قطـــر	٤٧٤	٧٨	١٧	١٣٦	١٩	١٤
الكـويـت	١٨١٧	٦٦٣	٣٦	٤١٤	١٤٠	٢٤
الجمـلـــة	**١٩٨٢٤**	**١١٠٩٦**	**٥٦**	**٤٨٣٥**	**٢٠٠٦**	**٤١**

المصـــدر : نادر فرجاني « حجم وتركيب قوة العمل والسكان في اقطار الخليج العربي »
ندوة العمالة الاجنبية في أقطار الخليج العربي (١٥ / ١٨ يناير ١٩٨٣) الكويت .

ويتطلب ذلك دورا رائدا للاعلام في الدول الخليجية بتوعية المواطنين لهذه الحقيقة وحثهم على زيادة العمل والانتاج والتقليل من استيراد العمالة الوافدة ، لما في ذلك من خطر على أمن هذه الدول والمجتمعات العربية فيها .

ان على مسئولي الاعلام في الخليج أن يعوا حقيقة مهمة وهي أن **معظم سكان الدول الخليجية هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة حيث يشكلون نسبة تزيد عن ٦٠٪ من مجموع السكان** ، هذه الحقيقة تتطلب عمل برامج خاصة لهذه الفئة من السكان ، بحيث تشتمل هذه البرامج على ما يرغب به الشباب من برامج تثقيفية ـــ تعليمية وترفيهية .

واذا كانت الدول العربية ومنها الدول الخليجية تنفق ملايين الدولارات على القمر الصناعي ، وملايين أخرى على المحطات الأرضية ، فإنها تنفق القليل على أهل الفكر وإنتاجهم ، كما ذكر السيد عبدالله شقرون الأمين العام لاتحاد إذاعات الدول العربية . « إننا مقترون كأشد ما يكون التقتير وبخلاء كأشنع ما يكون البخل اذا ما تعلق الأمر بالانفاق المناسب الكافي على « البضاعة » الفكرية وانتاجها واخراجها ، أي اذا ما تعلق الامر بالانفاق على أرباب الابداع الحقيقيين ، على أرباب القلم والفكر والتبليغ : الصحافيين والمحررين والمذيعين والكتاب والمؤلفين والمخرجين والممثلين والملحنين والمغنيين ، وكذا على تدريب هؤلاء وتكوينهم بصفة مستمرة . أو اذا ما تعلق الامر بتوفير لوازم الانتاج الفني من الأزياء والموبليات والمناظر وما الى ذلك من امكانيات الانتاج البرامجي والصحافي والابداع الأدبي والفني[٥٤] » .

وبالاضافة الى العوامل السابقة ، فان البيئة السياسية والاقتصادية تلعب دورا مهما في نجاح أو فشل الاعلام ، وهذه البيئة الاجتماعية بدورها تتأثر الى حد كبير بأجهزة الثقافة والتعليم . يقول فريدريك هاربيسون في معرض كلامه عن التنمية البشرية « بأن تقدم أمة من الأمم يعتمد أولا وقبل كل شيء على تقدم شعبها ، **فما لم تنم الامة روح الشعب والطاقات البشرية فهي غير قادرة على ان تنمي أي شيء آخر ماديا أو اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا** . المشكلة الاساسية لمعظم الدول المتخلفة ليس الفقر في الموارد الطبيعية وانما التخلف في الموارد الانسانية ، ومن هنا كان واجبها الأول بناء الافراد أو بناء رأس المال البشري . ومعنى هذا رفع مستوى التعليم والمهارات وبث الأمل في نفوس الناس وبالتالي تحسين الصحة العقلية والجسمانية لرجالها ونسائها وأطفالها »[٥٥] .

وتشير جميع الدراسات الى وجود علاقة ايجابية بين التعليم ووسائل الاعلام ، فازدياد التعليم يعني ازدياد الاقبال على وسائل الاعلام ، ويعني هذا بدوره ميلا أكثر لتقبل الجديد من الأفكار الخاصة بالتطور والتحديث(٥٦) .

ومما يذكر أن عملية التنمية شاقة وصعبة إذ تتطلب تغيرا في البشر يقود الى خلق انسان جديد . وهنا يأتي دور الاعلام في تعجيل وتيسير التغير الاجتماعي وبخاصة في مجال تعبئة الموارد البشرية ، لان تقدم أي أمة يعتمد أولا وأخيرا على تقدم شعبها وتنمية روح المبادرة فيه .

ان على الاعلام في الدول الخليجية في الثمانينات أن يكون هادفا بحيث يواكب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في هذه الدول ، وان يجعل ضمن مسئولياته توعية الرأي العام العربي في الخليج بأهمية الاتحاد والتعاون بين الدول الخليجية والدول العربية وتوجيه الرأي العام الى أهمية ترشيد الطاقة والمحافظة عليها ، واستعمال البدائل في المجالات الاقتصادية المثمرة(٥٧) .

الفصل الرابع

المقترحات والتوصيات

ان من أولى الأولويات التي يجب على المسئولين الاعلاميين في دول مجلس التعاون وضعها : **ايجاد أهداف وسياسات اعلامية خليجية مشتركة** ــ حتى يتم التنسيق في النشاطات الاعلامية بين هذه الدول ، وبعد تحديد السياسات الاعلامية واعلان الاهداف عليهم أن يسعوا الى **وضع استراتيجية محددة** تحدد الطرق والوسائل التي يمكن بها الوصول الى هذه الاهداف البعيدة المدى . ولا تختلف دول الخليج العربية كثيرا عن الدول العربية الاخرى من حيث معاناتها من نقص كبير في الامكانيات البشرية الاعلامية . ولقد عبر أحد المختصين الاعلاميين العرب عن هذا النقص بهذه الكلمات : « ان الوسائل الموجودة لدى معاهدنا الاعلامية تقصر دون الغايات التي نسعى اليها فهنالك أولا نقص كبير في هيئات التعليم والتدريس : نقص نوعي ونقص كمي ، وهناك أيضا نقص في أجهزة التدريب العلمي ونقص في المؤلفات والمراجع العلمية في الدراسات الاعلامية

والنقص النوعي في هيئات التعليم هو أخطر ما نعانيه فمعظم اساتذة الاعلام في معاهدنا غير متخصصين علميا في حقل الاعلام بل هم على الأرجح أما ممن مارسوا مهنة الصحافة ، مكتوبة كانت أم مسموعة ، أو ممن تمكنوا من لغة ، كتابة أو خطابة ــ وهذا يعود الى أن مجتمعنا لا يزال حتى اليوم يتأثر بالعقلية العثمانية القديمة فكل من أجاد الخطابة والكتابة فهو « اعلامجي » يحق له أن يمارس الاعلام ، بل يحاضر فيه »[٥٨] .

لذلك يجب على دول مجلس التعاون أن تهتم كثيرا **بإعداد الاعلاميين الممتازين** ، ويتطلب ذلك أن تضم الجامعات والمعاهد التدريسية في الخليج أساتذة يجمعون بين التخصص الاعلامي ومختلف أنواع المعرفة الانسانية .

في هذا المجال هناك عدة خطوات عملية يمكن للامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي تبنيها ، وهي:

١ ــ تبنى فكرة تبادل الاساتذة والمدرسين بين المؤسسات الاعلامية في دول مجلس التعاون والمؤسسات الجامعية في الدول الغربية أو العربية المتخصصة في مجال الاعلام .

٢ ــ اقتراح أن تصدر الامانة العامة مجلات أو دوريات علمية اعلامية مشتركة تركز على التعاون الاعلامي ، وتدعو الاكاديميين في الخليج والدول العربية للمساهمة بالكتابة فيها .

٣ ــ الدعوة الى التنسيق بين الدول الخليجية في مجال البحوث والدراسات الاعلامية ، والحث على عمل بحوث اعلامية مشتركة (يمكن البدء بالتعاون الاكاديمي بين الجامعات الخليجية أو الاكاديميين العرب في هذه الجامعات) .

٤ ــ التفكير جديا بانشاء كلية خليجية للاعلام ــ ويستحسن أن تكون في جامعة الخليج في البحرين ــ تقوم بتخريج الكوادر العلمية التي تحتاج لها وزارات الاعلام أو الصحافة في الخليج .

٥ ــ تشجيع الكتاب الخليجيين والعرب على كتابة بحوث علمية موثقة في مجال الاعلام .

٦ ــ تشجيع الترجمة في مجال الاعلام ، حيث تعاني المكتبة العربية والمكتبة في دول الخليج من قلة الكتب المختصة في مجال الاعلام . كذلك متابعة التطور في تقنيات الاتصال وتزويد المعاهد بالمعلومات اللازمة في هذا المجال[٥٩] .

٧ ــ تستطيع الامانة العامة حصر الأكاديميين الخليجيين والعرب المختصين في مجال الاعلام وحثهم على كتابة كتب مشتركة تكون نواة لتوحيد المناهج في مجال الاعلام في الدول الخليجية وبخاصة في مجال الاعلام التنموي .

٨ ــ يمكن للامانة العامة أن تجرب فكرة المراسلين غير المتفرغين والتي جربتها الجامعة العربية لكنها فشلت لاعتبارات سياسية وتتلخص الفكرة في ايجاد مراسلين غير متفرغين يعملون كضباط اتصال بين مجلس التعاون والجماهير العربية في دول المجلس ، ويكون هؤلاء المراسلون من مواطني البلد الذي يعملون فيه ، ويتم اختيارهم لكونهم رجال إعلام ولهم خبرة في هذا المجال[٦٠] .

٩ ــ يجب على الامانة العامة مساعدة مواطني مجلس التعاون المتخصصين بالاعلام والراغبين في العمل في مجال عملهم للعمل في المؤسسات الاعلامية الخليجية التي يرغبون بالعمل بها .

١٠ ــ على الأمانة العامة تشجيع عقد المؤتمرات والندوات العلمية المشتركة لمناقشة التطورات الحديثة في مجال الاعلام ، وكيفية الاستفادة منها ، كذلك يتم في هذه المؤتمرات تبادل الأخبار والبرامج الاذاعية والتلفزيونية أو غيرها .

١١ ــ على الأمانة العامة للمجلس تنسيق الجهود الاعلامية بين دول المجلس والدول العربية الأخرى لوضع خطة استراتيجية واضحة لمواجهة الاعلام الغربي الموجه ضد العرب .

١٢ ــ على الأمانة العامة للمجلس دراسة مدى انتشار الاعلام في الدول الخليجية ودراسة كيفية انتشاره ، فمثلا هل وسائل الاعلام منتشرة في المدن فقط أم أنها منتشرة في الريف والصحاري ؟ هذه المعلومات مفيدة لقياس مدى فعالية الاعلام كجهاز رائد في عملية التنمية .

ان الامانة العامة عند وضعها لأي خطط اعلامية مستقبلية عليها أن تعي **بأن هنالك معوقات أساسية تواجه دول المجلس جميعا ، أهمها** :

أ ــ عدم ملكية مصادر أخرى غير النفط .

ب ــ الاعتماد شبه الكلي من قبل دول المجلس على العمالة الوافدة والاجنبية .

جـ ــ الكثافة السكانية في دول المجلس جميعا قليلة .

ان دول مجلس التعاون وان توزعت بين مجموعة من الكيانات السياسية فانها تعيش في اطار ثقافة عربية اسلامية واحدة . وهذا يهيء الفرصة لقيام سياسة اعلامية تنموية على مستوى الخليج .

الهـوامـش

١ ــ مهدي صالح السامرائي . « مسيرة محو الامية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي » . ١٩٨٣ . ص ٦٦ مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج ــ الرياض ١٩٨٣

٢ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ــ ص ٢٥٤ ــ ٢٥٩

٣ ــ راجع دولة الكويت ــ وزارة الاعلام ، **نشرة الاحصائيات الاعلامية** يناير يونيو ١٩٨٣ .

٤ ــ دولة قطر ــ وزارة الاعلام . « دور وأثر النشرات والبرامج الاخبارية في تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات والاحداث » . ١٩٨٤ . ص ١٣٠ .

٥ ــ دولة قطر ــ وزارة الاعلام : **استطلاع آراء مستمعي اذاعة قطر ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢** . دولة الكويت ــ وزارة الاعلام ، ادارة البحوث والترجمة : **نشرة الاحصائيات الاعلامية** يوليو ــ ديسمبر ١٩٨٣ .

٦ ــ د. ابراهيم الداقوقي « الانظمة الاذاعية في دول مجلس العربي . **التوثيقي الاعلامي** ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٩٨٢ ص ٦ .

٧ ــ Daniel herner, The passing of Traditional Society, P 59

٨ ــ د. محمد الرميحي « واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي » . **المستقبل العربي** ، السنة الخامسة العدد ٤٩ مارس ١٩٨٣ ، ص ٥٧ .

٩ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، ص ٣٢٧ .

١٠ ــ مظفر مندوب « جهاز تلفزيونات الخليج » **التوثيق الاعلامي** ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، ١٩٨٢ ص ٧٣ .

١١ ــ **تلفزيون الخليج** . المجلد الرابع ، العدد الثالث ، يناير ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

١٢ ــ وزارة الاعلام ــ **تلفزيون الكويت في ٢٠ عاما** . ص ٤٢

١٣ ــ مقابلة مع خليل الزواوي مدير تلفزيون البحرين . **تلفزيون الخليج** . المجلد الثالث ، العدد الرابع ابريل ١٩٨٣ ص٢٧ .

١٤ ــ مقابلة مع السيد أحمد موسى الهاملي ــ مدير عام تلفزيون الامارات العربية المتحدة . **تلفزيون الخليج** المجلد الثالث ــ العدد الثالث يناير ١٩٨٣ ص ٣٦ .

١٥ ــ مقابلة مع محمد السنعوسي . **جهاز تلفزيون الخليج** . عدد خاص عن مهرجان الخليج للتلفزيون ، ص ٣٧ .

١٦ ــ د. نادر فرجاني « أوضاع السكان وقوة العمل في دولة الامارات » ندوة تجربة دولة الامارات العربية المتحدة ٢٣/٢٦ مارس ١٩٨١ ، بيروت لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٤ .

١٧ ــ مقابلة شخصية مع المخرج الكويتي خالد الصديق نوفمبر ١٩٨٥ ــ الكويت .

١٨ ــ دولة الامارات العربية المتحدة ــ وزارة الاعلام والثقافة . لمحة موجزة عن السينما في دولة الامارات من خلال وحدة الانتاج السينمائي .

١٩ ــ عبد العزيز شرف . « التفسير الاعلامي للمسرح العربي » . **قضايا عربية** ، العدد ١٢ ، ديسمبر ١٩٨٠ ص ٣٨ .

٢٠ ــ د. محمد حسن عبدالله . « الحركة المسرحية في الكويت والبحرين » . **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، العدد ١ ، السنة الأولى ١٩٧٥ ، ص ٩٦ .

٢١ ــ نفس المصدر السابق ص ٩٦ .

٢٢ ــ منظمة اليونسكو **الكتاب السنوي ــ الدول العربية ١٩٨٢** جدول ٢ ــ ٧ .

٢٣ ــ عزت علي عزت . **الصحافة في الخليج** . مركز الوثيق الاعلامي ، ص ٧٩ .

٢٤ ــ د. علي الراعي . **الموقف الراهن في المسرح العربي ــ** مطبعة حكومة البحرين ص ٤ .

٢٥ ــ د. محمد عبد الرحمن الشامخ « نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية » . **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، العدد ٣ السنة الأولى ١٩٧٥ ص ١٢ .

٢٦ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** . ص ٨١ .

٢٧ ــ نفس المصدر السابق ص ١٦٩ .

٢٨ ــ عزت علي عزت . **الصحافة في دول الخليج العربي** . مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج ، ص ١١١ .

٢٩ ــ نفس المصدر ص ــ ١٢٣ .

٣٠ ــ نفس المصدر ص ــ ١٤٠ .

٣١ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها . ملحق ١ ص ٣٢٧** .

٣٢ ــ محمد علي العويني . **الاعلام الخليجي ، ص ١٠١** .

٣٣ ــ الاعلام الخليجي خليل صابات . **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** . الطبعة الثانية ص ٤٣ .

٣٤ ــ عزت علي عزت . **الصحافة في دول الخليج العربي** . مركز التوثيق الاعلامي ص ٧٠ .

٣٥ ــ منظمة اليونسكو . **الحولية الاحصائية** (الدول العربية الأعضاء) ١٩٨٣ صفحة ٢٢ ــ ٧ .

٣٦ ــ وزارة التخطيط ــ الادارة المركزية للاحصاء ــ **التعاون الخليجي لمحة احصائية** بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي نوفمبر ١٩٨٤ .

٣٧ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، ص ٤٩ .

٣٨ ــ د. أحمد بدر . **الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية** ، ص ٢٢٠ .

٣٩ ــ د. محمد فريد محمد عزت . **وكالات الأنباء في الوطن العربي** ، ص ٢١٧ .

٤٠ ــ نفس المصدر السابق ص ٢١٨ .

٤١ ــ نفس المصدر السابق ص ٢٢١ .

٤٢ ــ نفس المصدر السابق ص ٢٢٣ .

٤٣ ــ أماني قنديل . « التكامل بين أجهزة الثقافة والتعليم والاعلام وقفة بين الأمل والواقع » . **المستقبل العربي** ، العدد ٣٩ ، مايو ١٩٨٢ ص ١٢٨ .

٤٤ ــ مكتب التربية العربي لدول الخليج . **دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة** ، مطابع مكتب التربية العربي لدول الخليج ص ١٨ .

٤٥ ــ دولة الكويت وزارة الاعلام . **المسيرة الاعلامية لدول الخليج العربية** ، الكويت فبراير ١٩٨٢ ــ مكتب التربية العربي لدول الخليج دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة ١٩٨٢ (ص ١٥ ــ ٣٠) .

٤٦ ــ سلطنة عمان « سياسة الاتصال ومرافق الاعلام » .

٤٧ ــ ادارة الاعلام ــ مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، **التعاون الاعلامي بين دول مجلس التعاون** ، مذكرة ١٩٨٥ .

٤٨ ــ مجلس التعاون لدول الخليج العربية ــ الامانة العامة ــ **التعاون الاعلامي بين دول المجلس للعرض على الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوزاري** .

٤٩ ــ د. راسم محمد الجمال . « الاعلام العربي المشترك » ، **المستقبل العربي** ، العدد ٤٦ ديسمبر ١٩٨٢ ص ٦ .

٥٠ ــ عبد الخبير محمود العطا . « الاعلام العربي من خلال جامعة الدول العربية » . **المستقبل العربي** ، العدد رقم ٥ ، ١٩٧٥ .

٥١ ــ محمد مصالحة . « تنمية الاعلام كشرط للتنمية الوطنية » . **شئون عربية** ، العدد ٣٨ ، حزيران ــ يونيو ، ١٩٨٤ ، ص ١٣١ .

٥٢ ــ د. نوال سعداوي . « المرأة العربية وعقبات التنمية » . **المستقبل العربي** ، **السنة الرابعة** ، **العدد ٣١** ، **سبتمبر ١٩٨١** ، ص ٨٣ .

٥٣ ــ ولبور شرام . **أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية دور الاعلام في البلدان النامية** ، ص ١٦٨ .

٥٤ ــ **شئون عربية** . مارس ١٩٨٢ ، العدد ١٣ ، ص ٤٦٤ .

٥٥ ــ ولبور شرام . **أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية** ، ص ٤٦ .

٥٦ ــ أماني قنديل ، « التكامل بين أجهزة الثقافة والتعليم والاعلام وقفة بين الأمل والواقع » ، **المستقبل العربي** ، العدد ٣٩ ، مايو ١٩٨٢ ص ١٣٠ .

٥٧ ــ د. وليد خدوري الاعلام البترولي . **الاعلام العربي** ، ص ١٦ .

٥٨ ــ د. نبيل وجاني . « تحديات الثورة الاعلامية عالميا وعربيا » . **الفكر العربي** ، العدد ١٠ ، ١٥ مارس ــ ابريل ١٩٧٩ السنة الأولى . ص ١٩٣ .

٥٩ ــ د. حسن صعب « معاهد التواصل الاعلامي والتطور الاعلامي العربي » . **المستقبل العربي** ، السنة الثانية ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٠ ، ص ٩٠ .

٦٠ ــ راسم محمد الجمال . « الاعلام العربي المشترك » . **المستقبل العربي** » ، ديسمبر ١٩٨٢ ، العدد ٤٦ ، السنة الخامسة ، ص ٦ .

المراجـع

١ ــ د. ابراهيم امام . « التكامل بين وسائل الاعلام في اطار خطة شاملة للتنمية المحلية » ، **الدراسات الاعلامية** ، العدد ٢٤ .

٢ ــ د. ابراهيم الداقوقي . « الانظمة الاذاعية في دول الخليج العربي » ، **التوثيق الاعلامي** ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٩٨٢ .

٣ ــ ابراهيم عبدالله . « الادارة والاعلام في التخطيط للتنمية الاجتماعية » **تنمية المجتمع** ، السنة الثالثة ، العدد ١ ، ١٩٧٩ .

٤ ــ أحمد أبو مطر . « تجربة مسرح الخليج العربي في الكويت .. دراسة مرحلية » ، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، العدد ١٦ ، السنة الرابعة ، أكتوبر ١٩٧٨ .

٥ ــ د. احمد بدر . **الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية** ، مكتبة غريب ــ الفجالة ــ القاهرة ١٩٧٧ .

٦ ــ أماني قنديل . « التكامل بين أجهزة الثقافة والتعليم والاعلام وقفة بين الأمل والواقع » **المستقبل العربي** ، العدد ٣٩ ، مايو ١٩٨٢ .

٧ ــ تلفزيون الكويت ــ **تلفزيون الكويت في ٢٠ عاما ــ** مطابع الوطن التجارية ــ الكويت .

٨ ــ د. حسن صعب . « معاهد التواصل الاعلامي والتطور الاعلامي العربي » . **المستقبل العربي** ، السنة الثانية العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٢ .

٩ ــ خالد أبو خالد . « الاذاعة العربية مشاكلها وافاق تطورها » . **الدراسات الاعلامية** العدد ٢٠ ابريل ١٩٨٠ .

١٠ ــ خليل صابات . **وسائل الاتصال ــ نشأتها وتطورها** . الطبعة الثانية ــ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٩ .

١١ ــ دولة قطر ــ وزارة الاعلام ــ **دور وأثر النشرات والبرامج الاخبارية في تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات والاحداث ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م** . اعداد مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين مطابع الدوحة الحديثة .

١٢ ــ د. راسم محمد الجمال . « الاعلام العربي المشترك » ، **المستقبل العربي** ديسمبر ١٩٨٢ العدد ٤٦ السنة الخامسة .

١٣ ــ الزبير سيف الاسلام . « الاعلام والتنمية في ضوء ندوة البحوث والدراسات الاعلامية في الوطن العربي » ، **الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير** » ، العدد السابع والعشرون ، ديسمبر ١٩٨١ .

١٤ ــ د. زكي جابر . « الاعلام وأثره في التنمية القومية » **الدراسات الاعلامية** . العدد ٢٧ ، ديسمبر ١٩٨١ .

١٥ ــ د. سعد الدين ابراهيم . « الاعلام العربي بين المثالية والبرجماتية » ، **دراسات عربية** ، السنة الخامسة ، العدد الثالث ،يناير ١٩٦٩ .

١٦ ــ د. سعد لبيب . « دراسات في العمل التلفزيوني العربي » ، **مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي** ، السلسلة الاعلامية(٤) ، بغداد ١٩٨٤ .

١٧ ــ د. طيب الحضيري . « الاذاعة والتلفزيون ودورها في مجالات العمل والانتاج والتنمية » . **مجلة العمل العربية** . العدد التاسع ، يوليو ١٩٧٧ ص ٥ ــ ٨ .

١٨ ــ عزه علي عزت . **الصحافة في دول الخليج العربي** ، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ، بغداد ١٩٨٣ .

١٩ ــ الدكتور/ على الراعي . **الموقف الراهن في المسرح العربي** . المطبعة الحكومية لوزارة الاعلام ــ دولة البحرين ١٩٨٤ .

٢٠ ــ د. عواطف عبد الرحمن . « الرأي العام العربي ــ هل يمكن استطلاعه وقياسه » ، **الفكر العربي** ، السنة الثالثة ، العدد ٢٣ ، أكتوبر / نوفمبر ١٩٨١ .

٢١ ــ د. محمد الرميحي . «واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي » . **المستقبل العربي** ، السنة الخامسة ، العدد ٤٩ ، مارس ١٩٨٣ ص ٤٤ ــ ٥٩ .

٢٢ ــ د. محمد حسن عبدالله . « الحركة المسرحية في الكويت والبحرين » **مجلة دراسات الخليج والجزيرة** العدد الأول ، السنة الأولى ١٩٧٥ .

٢٣ ــ د. محمد عبد الرحمن الشامخ . « نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية » ، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة** ، العدد ٣ ، السنة الأولى ١٩٧٥ .

٢٤ ــ محمد علي العويني . **الاعلام الخليجي** . مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٥ شارع محمد فريد ــ القاهرة ١٩٨٤ .

٢٥ ــ محمد فريد محمود عزت . **وكالات الانباء في العالم العربي** دار الشؤون ــ جده المملكة العربية السعودية ١٩٨٣ . مكتبة دار القلم ــ جده .

٢٦ ــ مظفر مندوب . « جهاز تلفزيون الخليج ودورة في الحد من ظاهرة التدفق البرامجي من الخارج » . **التوثيق الاعلامي** ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، السنة الأولى ١٩٨٢ .

٢٧ ــ مهدي صالح السامرائي . **مسيرة محو الأمية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي** ، دراسة تحليلية مقارنة ــ مطبوعات مكتب التربية العربي بالرياض ، ١٩٨٣ .

٢٨ ــ مكتب التربية العربي لدوزارة الاعلام . **تلفزيون الكويت في ٢٠ عاما** . مطابع دار الوطن .

٣١ ــ وليد دعديس . « الأدوار التي يؤديها الاعلام في التنمية الوطنية » ، **التنمية** ، السنة الثامنة ، العدد ٨٥ ، تموز ١٩٨٠ .